

بحث

التتبع التاريخي للاستيطان البشري من خلال النقوش
الصخرية في عصور ما قبل التاريخ
بمصر القديمة

إعداد

د/ زينب عبد التواب رياض خميس

أستاذ مساعد بقسم الآثار المصرية - كلية الآثار - جامعة أسوان

التتبع التاريخي للاستيطان البشري من خلال النقوش الصخرية في عصور ما قبل التاريخ
بمصر القديمة

د/ زينب عبد التواب رياض خميس

أستاذ مساعد بقسم الآثار المصرية - كلية الآثار - جامعة أسوان

ملخص:

تعد النقوش الصخرية بمثابة جذور الرسم الكتابي لعصور ما قبل التاريخ، فهي أشبه بكتاب مرسوم الكلمات، يحدثنا بلغة الصمت عن حياة بادت وتلاشت، وعن أناس عاشوا واندثرت سيرتهم إلا من تلك الرسوم الصامتة، والتي رغم بساطتها تخبرنا بالكثير، بل وتعيد لنا كتابة تاريخ الحضارة المصرية القديمة في تلك العصور السحيقة، وتمكننا أيضاً من إعادة تكوين صورة لشكل الحياة ومواقع الاستيطان في مصر القديمة آنذاك.

تهدف الدراسة الى التتبع التاريخي للاستيطان البشري من خلال دراسة طبيعة جغرافية ومناخ أرض مصر في عصور ما قبل التاريخ، وكذلك من خلال دراسة أهم مواقع النقوش الصخرية في مصر شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً، لمعرفة وتحديد توقيت ظهور أول وأقدم أماكن الاستيطان البشري في مصر القديمة في عصور ما قبل التاريخ، وبالتالي وضع جدول زمني تاريخي لهذه المواقع آنذاك، ومحاولة وضع بداية تقريبية لتلك الحقبة الزمنية، ورسم صورة عن شكل الحياة بها من خلال ما وضحته النقوش الصخرية المكتشفة.

كلمات دالة:

(نقوش صخرية، صحراء شرقية، صحراء غربية، سيناء، استيطان)

Abstract:

Rock inscriptions consider as the roots of prehistoric writing. It was like illustrated book, telling us in silence about a life that disappeared and vanished, and about a lost history of the people who lived and lost. Despite of the simplicity of these rock inscriptions, it tells us a lot, it rewrites the history of the ancient Egyptian civilization in prehistoric times, and also

makes us able to imagine and reconstruct a picture of the way of life and the first settlement sites in ancient Egypt at that time.

The study aims to trace the history of human settlement through studying the geographic nature and climate of Egypt in prehistoric times, and also studying the most important rock inscription of these sites in Egypt, north and south, east and west, to know and determine the first and oldest places of human settlement in ancient Egypt, and create a historical timeline to arrange these places chronologically, and draw a picture about the ancient life by these rock inscriptions.

Key words

(Rock inscriptions, Eastern desert, Western desert, Sinai, Settlement)

مقدمة:

يعتقد البعض أن تاريخ الحضارة البشرية يبدأ بظهور الكتابة قبل بضعة آلاف من السنين (٤٠٠٠-٣٠٠٠ ق.م تقريباً)، ولكن التاريخ يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك بملايين السنين، فتاريخ البشرية في الواقع متجذر بعمق في الماضي البعيد الذي يسمى بعصور "ما قبل التاريخ"، وفي غياب أي شكل من أشكال الكتابة، يمكن دراسة هذه الفترة الزمنية بشكل مباشر بالاستعانة بدراسة النقوش الصخرية والبقايا الأثرية^١، ولكن لتحديد الإطار الزمني لا بد من الاجابة عن السؤال التالي في شيء من الإيجاز.. ما المقصود بعصور ما قبل التاريخ؟

اتفق العلماء على اطلاق مصطلح "ما قبل التاريخ" على العصر السابق لمعرفة الإنسان للكتابة، أما قبل هذا.. فعصر طويل ليس لدينا عنه سجل مكتوب، بل آثار صامته نستقرأها لنتعرف من خلالها على الماضي التليد، ولقد استطاع العلماء وضع نهاية لعصور ما قبل التاريخ ببداية معرفة الكتابة، ولكن لم يستطع أحد حتى الآن وضع بداية لعصور ما قبل التاريخ، لذا يمكن القول أن عصور ما قبل التاريخ مرتبطة ببداية ظهور الإنسان نفسه، ومقياس دراستها مرتبط بدراسة الإنسان نفسه^٢.

ولقد كان الاعتقاد السائد أن أماكن الاستيطان في مصر القديمة ارتبطت بالاستقرار على ضفاف نهر النيل ودلتاه ببداية العصر الحجري الحديث، إلا أن توالي اكتشافات مواقع النقوش الصخرية في شتى جوانب مصر قد أثبت غير ذلك، فقد أظهرت مواضيع الفن الصخري مفردات

متنوعة للمجتمع والحياة في مصر منذ العصر الحجري القديم الأعلى على أقل تقدير، وقد تعددت الدراسات حولها^١.

- الدراسة الحالية ليست بصدد تناول موقع بعينه، ولا تهدف إلى دراسة كل مواقع النقوش الصخرية تفصيلاً، وإنما ستلقي الضوء على طبيعة ما عثر عليه من نقوش صخرية في أهم مواقع الفن الصخري في مصر، لمحاولة وضع تصور عن طبيعة المكان والحياة خلال عصور ما قبل التاريخ، وتحديد المواقع الأقدم استيطاناً بناء على دراسة تلك النقوش الصخرية، لعمل تسلسل زمني لمواقع الاستيطان البشري، والظروف المناخية التي حدثت خلال عصور ما قبل التاريخ بصورة تتبعية مختصرة ومُجمعه قدر الإمكان.

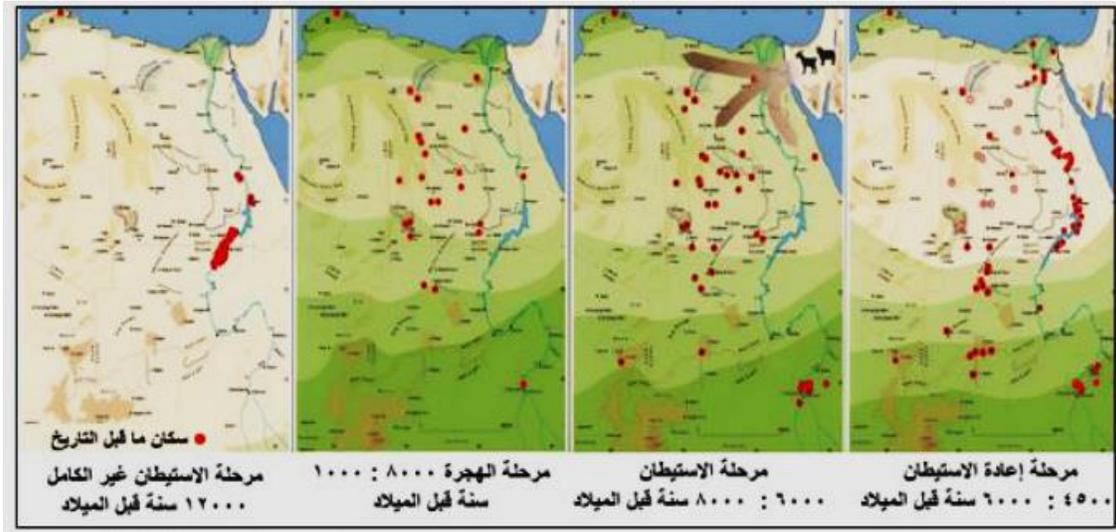
تغيرات المناخ في مصر وأثره على الاستيطان البشري:

مرت الأرض بتغيرات جغرافية عديدة، وقد حدثت أهم تلك التغيرات فيما يسمى بعصر البليستوسين أو الزمن الرابع "عصر الإنسان"^٢، وهو العامل الأكبر الذي شكل أكبر التغيرات على سطح الأرض، كما يمتاز هذا العصر بظاهرة الجليد فيما عُرف بالعصر الجليدي، حيث انتشر الجليد في العروض العليا، وغزارة الأمطار في العروض الدنيا والمتوسطة^٣.

وضحت تفاصيل العصر المطير في مصر خلال عصر البليستوسين وما بعده، فمن خلال دراسة جيولوجيا وادي النيل وبعض الوديان التي كانت تصب فيه، وبعض الواحات والمنخفضات، استطاع العلماء إثبات أنه كان هناك نهر قديم يصب في شمال الفيوم عُرف باسم "النيل القديم"، وأن النظم النهرية القديمة اتحدت في عصر الميوسين في مجرى واحد هو المجرى الحالي، وكان نهر النيل محلياً إذ لم يكن متصلاً بمنابعه الحبشية، مما يدل على غزارة الأمطار الساقطة في إقليم النوبة آنذاك والتي كانت تسمح بجريان وتدفق مياه النهر، وكان هذا النهر يصب في منطقة بالقرب من جنوب القاهرة (حالياً) حيث كان خط ساحل البحر المتوسط، كما كان البحر المتوسط متصلاً بالبحر الأحمر^٤.

أما منخفض الخارجة الجاف الآن، والذي يبلغ طوله ٨٥ ميلاً، فقد كان في السابق مأهولاً ببحيرة يزيد عمقها عن ٣٠٠ قدم^٥، وأثناء عصر البليوسين ارتفع مستوى البحر من جديد وتكون خليج كبير يمتد من القاهرة الى إدفو، وكان يصب في هذا الخليج عدد من الأودية التي تتبع من مرتفعات البحر الأحمر، ومنذ أواخر عصر البليوسين بدأ ارتفاع الأرض، وبدأ نهر النيل يردم الخليج برواسبه، وبما تحمله الرواسب من حصباء وحصى، وهذا دليل على أن كمية الأمطار الساقطة على الصحراء الشرقية كانت كافية لجريان تلك الأودية بالماء^٦، وفي ذروة العصر الجليدي الأخير وعصر البليستوسين النهائي حوالي (٢٠٠٠٠ إلى ٨٥٠٠ ق.م)، كانت الصحراء خالية من أي مستوطنات خارج وادي النيل وامتدت حوالي ٤٠٠ كيلومتر جنوباً مما هي عليه اليوم، ومع وصول أمطار الرياح الموسمية المفاجئة حوالي عام ٨٥٠٠ قبل الميلاد، تم استبدال الصحراء القاحلة ببيئات تشبه السافانا وسرعان ما سكنها انسان عصور ما قبل التاريخ^٧.

ومع بداية عصر الهولوسين والذي يُعرف باسم: "العصر الحديث أو فترة ما بعد الجليد"، والذي يمثل العشرة آلاف سنة الأخيرة من الزمن الجيولوجي الرابع، كانت الصحراء الجنوبية ووادي النيل رطبتين وخطيرتين للغاية حيث لم يستطع أن يسكنهما الإنسان بشكل ملحوظ، وبعد عام ٧٠٠٠ ق.م، أصبحت المستوطنات البشرية راسخة في جميع أنحاء الصحراء الغربية، مما عزز من التوجه نحو رعي الماشية، ثم حدث تراجع للأمطار الموسمية في بداية فترة جفاف الصحراء الغربية حوالي عام ٥٣٠٠ قبل الميلاد، فأجبرت السكان في عصور ما قبل التاريخ على الانتقال إلى وادي النيل أو الملاجئ البيئية وأجبروا على الهجرة إلى الصحراء السودانية حيث كانت الأمطار والمياه السطحية لا تزال كافية، تزامنت عودة الظروف الصحراوية الكاملة في جميع أنحاء مصر حوالي عام ٣٥٠٠ ق.م، مع البدايات الأولى للحضارة المصرية القديمة في وادي النيل^٨. (خريطة: ١)



(خريطة: ١) - مراحل الاستيطان البشري في الصحراء الغربية خلال عصر الهولوسين

نقلًا عن: عبد الرسول، محمد عبد المعتمد؛ إسماعيل، حسام؛ ياسين، حمودة عبد الغفار (٢٠٢٣)، شكل ٣.

جغرافية مصر قديماً وحديثاً:

بالنظر إلى خريطة مصر الحالية نجد أنها تتكون من أربع تقسيمات رئيسية هي: (نهر النيل ودلتاه، وصحراء شرقية، وصحراء غربية، وشبه جزيرة سيناء)، هذا هو ما عليه أرض مصر في يومنا الحالي، ولكن ماذا عن مصر في عصور ما قبل التاريخ؟ هل كانت تلك التقسيمات الأربع بنفس ما عليه اليوم من طبيعة جغرافية؟ هل كان الجفاف سائداً آنذاك، والصحارى مترامية شرقاً وغرباً، أما أنه كانت هناك حياة بكل ما تحمله الكلمة من معنى؟ وإذا كانت الإجابة بنعم فما الدليل؟ وهل سكن المصري القديم أرجاء مصر قاطبة؟ وكيف كانت شكل حياته؟ وما هي المظاهر الحضارية التي كانت سائدة في تلك العصور السحيقة؟

ستحاول الدراسة الحالية الإجابة على هذه التساؤلات من خلال تتبع أقدم أماكن الاستيطان البشري في مصر في عصور ما قبل التاريخ، متخذة من النقوش الصخرية دليل استرشادي، تقتفي به آثار تلك الأماكن.

أهم وأقدم أماكن الاستيطان البشري بناء على التغير المناخي

في ضوء التغيرات المناخية والحركات التكتونية للقشرة الأرضية[♦]، وما ساهمت به في تشكيل تضاريس سطح مصر، يمكن تقسيم خريطة الاستيطان البشري في مصر إلى:-

١- وادي النيل ودلتاه^٩

٢- الصحراء الشرقية والبحر الأحمر

٣- الصحراء الغربية ومنخفضاتها

٤- شمال شرق مصر (شبه جزيرة سيناء)

تفاوتت مواقع النقوش الصخرية في هذه القطاعات الأربع، وتتنوع ما بين القلة والكثرة ونوعية المواضيع المتناولة هنا وهناك، وكان لهذا التفاوت والتنوع أهميته في تحديد مواقع الاستيطان البشري في مصر خلال عصور ما قبل التاريخ.

أولاً: وادي النيل ودلتاه[♦]

قبل تناول موضوع الفن الصخري ومواطن الاستيطان في وادي النيل، لا بد من القاء الضوء مرة أخرى على مناخ وادي النيل لا سيما في الزمن الرابع، فقد ذُكر آنفاً كيف استمر الجفاف الشديد في عصر البليستوسين المتأخر حتى حوالي ١٠٠٠٠ ق.م، وظهرت "المرحلة الرطبة الهولوسينية" (من حوالي ١٠٠٠٠ حتى ٧٠٠٠-٦٥٠٠ ق.م) وقد غير ذلك في مجريات الأمور بشكل كبير، فمع تزايد جفاف الصحارى، سواء في شرق وغرب النيل، وعدم ملاءمتها للعيش؛ حدث تغير في النشاط البشري في هذه البيئات، وقد وضح ذلك من خلال الأدلة الأثرية في الصحراء الغربية، أما فيما يتعلق بوادي النيل والصحراء الشرقية، فقد أشار Huyge الى وجود فجوة في الاستيطان بين حوالي ١١٠٠٠ و ٨٠٠٠ قبل الميلاد^{١٠}.

كانت منطقة وادي النيل هي منطقة الاستيطان الرئيسية خلال العصر الحجري القديم المتأخر ٨٥٠٠ ق.م، حيث شجعت غزارة سقوط الأمطار الموسمية على الاستقرار البشري، ولكن حدث بعد ذلك بعض التغيرات البيئية والمناخية التي كان لها أثرها الكبير في نقص الموارد وانحسار

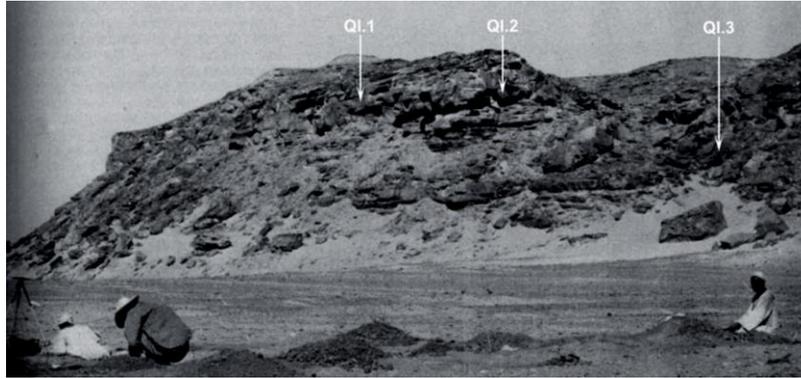
الاستيطان البشري في مناطق محدودة للغاية^{١١}، ولقد أدت أعمال المسح الأثري الأخيرة التي نُفذت على طول الضفة الشرقية جنوب مصر إلى اكتشاف العديد من مواقع الفن الصخري الأخرى غير المعروفة سابقاً، والتي اشتملت على بعض النقوش الحيوانية والرموز المختلفة، وورش عمل لتصنيع الأدوات الحجرية، وكان من أهم هذه المواقع: (وادي حجاج، وادي الشيخ عمران، وادي العرب، وادي سوييرة، وادي العقبة الصغيرة وجميعهم في أسوان)^{١٢}.

وسيتّم البدء بأهم أماكن الاستيطان البشري في جنوب الوادي حيث تركز مواقع النقوش الصخرية، صعوداً للشمال لمحاولة تتبع تاريخ أقدم مواقع الاستيطان البشري في وادي النيل.

الفن الصخري في العصر الحجري القديم المتأخر في منطقة قورته

تم الكشف في الآونة الأخيرة عن مواقع للفن الصخري تعود إلى العصر الحجري القديم المتأخر بالقرب من وادي النيل جنوباً، وكانت منطقة قورته خير شاهد على ذلك، تقع قورته على الضفة الشرقية لنهر النيل، على طول الحافة الشمالية لسهل كوم أمبو، على بعد حوالي ٤٠ كم جنوب إدفو و ١٥ كم شمال كوم أمبو، وبالمطقة تم تحديد ثلاثة مواقع للفن الصخري: قورته الأولى والثانية والثالثة (شكل: ١)، وذلك على المنحدرات الرملية النوبية المحاذية للسهل الفيضي للنيل، على ارتفاع حوالي ١٢٠-١٣٠ متراً فوق مستوى سطح البحر (أي حوالي ٣٥-٤٥ متراً فوق مستوى السهل الحالي)، وقد تم تحديد العديد من لوحات الفن الصخري بها والتي بلغ مجموعها ما لا يقل عن ١٧٩ لوحة^{١٣}، ترجع إلى العصر الحجري القديم المتأخر والذي يمتد طبقاً لما ذكره Huyge للفترة ما بين ٢٣,٠٠٠ إلى ١١,٠٠٠ ق.م تقريباً^{١٤}.

نقشت بالمنطقة عناصر عديدة معظمها نقوش حيوانية، وهي النسبة الكبرى بين النقوش الصخرية الموجودة، أما نقوش الهياكل الأدمية فكانت نسبتها قليلة جداً^{١٥}، وكانت من أهم المواضيع التي ميزت الفن الصخري في منطقة قورته هو تمثيل الحيوانات التي اختفت فيما بعد بسبب تغير المناخ وتغير الظروف الحياتية الملائمة لها مثل الفيلة، ووحيد القرن، والسنوريات^{١٦}.



(شكل: ١) - مواقع الفن الصخري بقورته QI.1 و QI.2 و QI.3 - العصر الحجري القديم المتأخر

Huyge, D., 2009, fig.6.

نُفذت أغلب هذه النقوش الصخرية بطريقة أقرب للواقع، شكلت الأبقار النسبة الأكبر فيها إذ بلغت نحو (٧٦% من إجمالي المجموع الكلي)، تليها الطيور، وفرس النهر، والغزلان، والأسماك، والظباء، بالإضافة إلى العديد من الهيئات الأدمية، وعدد صغير من العلامات غير التصويرية أو المجردة، وقد جاء الفن الصخري في قورته متجانساً للغاية، وقد صُنفت الأبقار المصورة على أنها أورخص (ماشية برية)^{١٧} (شكل: ٢)، وقد عُثر بقورته أيضاً على نقوش صخرية لأنواع مختلفة من الأسماك لا سيما سمك البلطي، وأخرى لطيور لا سيما طائر الأوز^{١٨}، مما يدل على ثراء البيئة بمواردها الطبيعية آنذاك.



(شكل: ٢) - نقش صخري لمجموعة من الأبقار - منطقة قورته - العصر الحجري القديم المتأخر

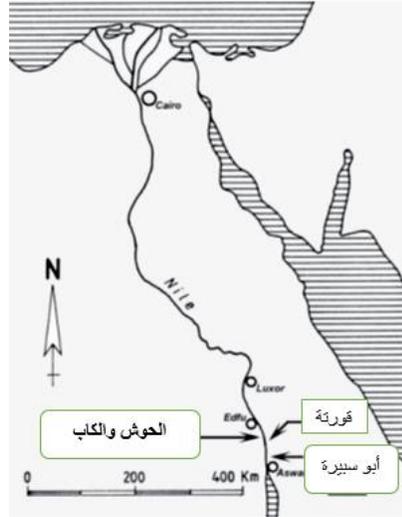
عبد الهادي، أسامة عبد العظيم؛ مصطفى، حورية؛ بركة، سعد (٢٠٢٣)، ص ٤٦٧.

- ولقد ربط Huyge بين الفن الصخري بقورته، وبين الفن الصخري الأوروبي، إذ أنه افترض وجود تأثير مباشر أو تبادل ثقافي بين مصر وأوروبا رغم بُعد المسافة، إذ تُظهر الاكتشافات الفنية في جنوب إيطاليا وفي صقلية أوجه تشابه مع تلك الاكتشافات المصرية في قورته، وقد استند في افتراضه هذا إلى أن مستوى سطح البحر المتوسط خلال العصر الجليدي الأخير كان أقل بمقدار مائة متر مما هو عليه الآن، فرأى أنه ليس من المستحيل أن يكون الإنسان في العصر الحجري القديم قادراً على إقامة اتصال بين القارات وتبادل الأفكار الفنية والرمزية^{١٩}.

- إلا أن الدارسة ترى أنه ربما كانت تلك الفرضية بها نوع من المبالغة، فالإنسان بفطرته وفكره لا يتغير، وإنما تتغير مخرجاته بناء على الظروف البيئية المحيطة، ولذا فتشابه الرسوم لا يعني تبادل الثقافات آنذاك، وإنما قد يشير إلى تشابه العوامل الطبيعية، وبالتالي تواجد نفس أنواع الحيوانات التي قام الإنسان بنقشها أو رسمها سواء كان هنا أو هناك، وقد يكون مرجعه أيضاً تشابه الخواطر وتوارد الأفكار، وبغض النظر عن وجود تبادل ثقافي بين مصر وأوروبا فالأمر المهم هو أن الاستيطان البشري كان معروفاً بالمنطقة آنذاك، وأن النقوش الصخرية أثبتت وجود بيئة وطبيعة خصبة، توفرت فيها جميع عوامل الاستيطان البشري.

منطقة الحوش والكاب

تقع منطقة الحوش على بعد ٣٠ كم جنوب إدفو على الضفة الغربية لنهر النيل (خريطة: ٢)، وهي تُعد ثاني أقدم موقع للفن الصخري في وادي النيل في العصر الحجري القديم المتأخر بعد منطقة قورته^{٢٠}.



(خريطة:٢)- خريطة لوادي النيل وموقعي الحوش والكاب - جنوب مصر

Huyge, D.,2009, fig.1.

يتميز الفن الصخري في المقام الأول بمنطقة الحوش بتصميمات غريبة الشكل كان منها ذلك النقش الصخري الذي اتخذ شكل شباك يمكن تفسيرها بأنها تمثل مصائد الأسماك، وقد اتخذت شكل المتاهة، وغالبًا ما تظهر هذه التصميمات في مجموعات وأحيانًا كأشكال معزولة (شكل:٣)، وغالبًا ما ارتبطت بزخارف هندسية وتصويرية، بما في ذلك الدوائر والرسومات على شكل سلم والأشكال البشرية وآثار الأقدام والتماسيح، وقد أُرخت تلك النقوش بحوالي ٦٦٩٠ ق.م، وهو ما لا يتعارض مع نسبة هذا الفن الصخري إلى العصر الحجري القديم المتأخر^{٢١}.



(شكل:٣)- تصميمات مصائد الأسماك والزخارف الهندسية على شكل سلم- منطقة الحوش

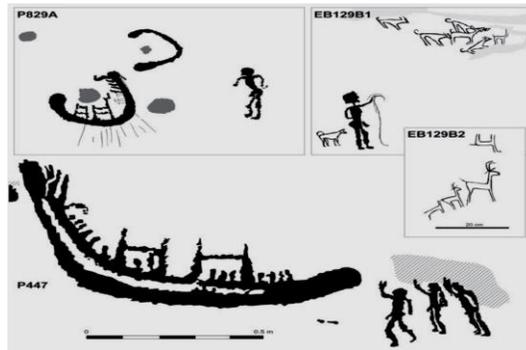
Huyge, D.,2009, fig.11.

أما منطقة الكاب فتقع على الضفة الشرقية لوادي النيل في صعيد مصر، على بعد حوالي ١٥ كيلومترًا شمال إدفو، تم العثور بها على مجموعة صغيرة من مستوطنات العصر الحجري القديم المتأخر، والتي يرجع تاريخها إلى حوالي ٨٠٠٠-٧٧٠٠ ق.م، تتميز ثقافة الكاب باقتصاد الكفاف الذي يعتمد بالكامل على الصيد البري وصيد الأسماك والجمع والالتقاط، مع عدم وجود أي مؤشر على الإطلاق لإنتاج الغذاء^{٢٢}، وقد عُثر بالكاب على نقوش صخرية متداخلة، بدءاً من عصور ما قبل التاريخ، مروراً بالمراحل التاريخية اللاحقة^{٢٣}.

- ومن ثم فالدراسة تستنتج أن الاستيطان البشري جنوب الوادي كان قد ثبت في العصر الحجري القديم المتأخر، وأن السكان اعتمدوا آنذاك على صيد الأسماك وعرفوا تقنية الصيد بالشباك، واتسمت الحياة آنذاك بوفرة المياه، وكانت نقوش الأسماك والتماسيح خير شاهد على ذلك، فالتماسيح من الزواحف الضخمة التي تعيش في الماء واليابسة، إلا أن الماء هو البيئة الأنسب لتواجدها وتحركها بانسيابية.

منطقة وادي فارس

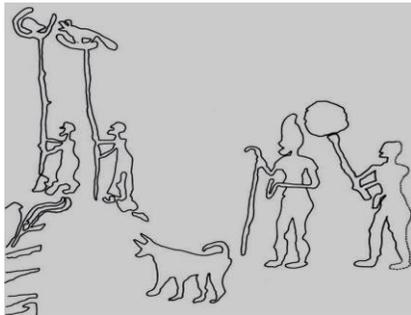
تقع منطقة وادي فارس شمال غرب مدينة كوم امبو بنحو ٣٠ كم، عثر في المنطقة على العديد من الأدوات الحجرية التي تعود إلى العصر الحجري القديم، وعثر كذلك على العديد من مواضيع النقوش الصخرية التي تضمنت غزلان وزراف وماشية وأسماك ووعولاً وكلاب، ومشاهد صيد اشتملت على قوارب ذات كبائن مزدوجة وهيئات آدمية متنوعة، وذلك على غرار ما جاء في نقوش جبل الصوان (شكل: ٤)، ونقوش أخرى ظهرت في حالات فردية متناثرة، تكررت فيها الزخارف الهندسية^{٢٤}.



(شكل: ٤) - رسم توضيحي لبعض مشاهد نقوش جبل الصوان الشمالي (أعلى) وادي فارس

Storemyr, P., 2009, 126, fig.8.

ولقد قدم الفن الصخري في جنوب وادي النيل إنتاجاً رسمياً -"لو صح التعبير"- من النقوش الصخرية ذات الصبغة الملكية، والتي اقترنت في كثير من الأحيان بعلامة "السرخ"، مما يدل على مدى الاهتمام بالتواجد الرسمي جنوباً في المناطق المحيطة بالوادي، ففي الكاب عثر على نقش صخري يُظهر عدد من القوارب الاحتفالية، اقترنت ببعض العلامات الهيروغليفية، نفذت تلك النقوش بأعلى صخرة ربما كانت تغمرها المياه قديماً^{٢٦}، وكأنها نُفذت عن قصد لتصبح ظاهرة للعيان، لتؤكد وتثبت سيطرة الذات الملكية والسيادة على المناطق المحيطة بالوادي، كنوع من الحماية وتأكيد الهيمنة، وقد تأكد ذلك أيضاً في نقوش غرب أسوان، إذ ظهرت مشاهد أخرى لنقوش صخرية ذات دلالة ملكية تعود إلى أواخر عصر ما قبل الأسرات وبداية عصر الأسرات، في أحد هذه المشاهد ظهر الملك برفقته بعض الأشخاص من حملة الألوية، وحامل المروحة الملكية^{٢٦}. (شكل:٥)



(شكل:٥)- نقش صخري ملكي، ورسم توضيحي له يرجع لأواخر عصر ما قبل الأسرات وبداية عصر الأسرات - غرب أسوان

Hendrickx, S., Swelim, N., Raffaele, F., Eyckerman, M., Friedman, R.F.,
2009, fig.1,2.

- وبناء عليه فالدراسة ترى أن الاستيطان البشري في جنوب الوادي في بادئ الأمر كان أمراً طبيعياً منذ العصر الحجري القديم المتأخر على أقل تقدير، وذلك عندما سمحت الظروف البيئية والمناخية به، أما عندما تغيرت الظروف الطبيعية والمناخية وحل الجفاف تدريجياً، أصبح الاستقرار مقترباً بالوادي نفسه، وزاد الابتعاد عن مناطق الحواف، فزادت الهجمات المُعادية، مما أدى إلى

ضرورة اثبات الذات الملكية والسيادة على المناطق المحيطة بالوادي، كنوع من الحماية وتأكيد الهيمنة، وهذا ما أكدته النقوش الصخرية.

وما هذه المواقع سوى نماذج من أمثلة عديدة لا تتسع صفحات الدراسة الحالية لتناولها تفصيلاً، ويُلاحظ أنه لم تقتصر الحقب الزمنية فيها على مكان بعينه، وإنما تداخلت مواضيع النقوش الصخرية زمانياً ومكانياً في أماكن عدة، ويوضح (الجدول: ١) التتبع التاريخي لبعض مواقع الاستيطان البشري في جنوب الوادي بناء على معطيات النقوش الصخرية.

م	الموقع/ المنطقة	أهم الأدلة الأثرية	التاريخ
١	النوبة السفلى (بين وادي حلفا وقصر أبريم) - وادي الكوبانية قورته - الحوش - الكاب سهل كوم أمبو - وادي حلفا- الكوبانية اسنا- خور السيل- المنشية- جبل السلسلة	أدوات حجرية - نقوش صخرية لمناظر حيوانية	العصر الحجري القديم المتأخر ٨٥٠٠-٧٧٠٠ ق.م تقريباً
٢	الكوبانية - نبتة بلايا - وادي حلفا الحوش- الكاب	أدوات حجرية - نقوش صخرية لمناظر حيوانية	العصر الحجري الحديث ٦٥٠٠-٥٠٠٠ ق.م تقريباً
٣	وادي فارس - جبل الصوان - كوم امبو- إدفو- وادي البرامية- الكاب	أدوات حجرية - نقوش صخرية لمناظر صيد ومناظر ملكية نقوش صخرية لمناظر صيد ورعي ومناظر ذات طبيعة رسمية "ملكية"	أواخر عصر ما قبل الأسرات وبداية عصر الأسرات ٤٥٠٠-٢٦٠٠ ق.م تقريباً

(جدول: ١) - جدول تاريخي تقريبي لأقدم وأهم مواقع الاستيطان البشري في جنوب الوادي

(من عمل الدارسة)

ثانياً: الصحراء الشرقية وسواحل البحر الأحمر

تتميز الصحراء الشرقية ببعض الملامح الجغرافية التي أهمها: الساحل الغربي للبحر الأحمر، وسلسلة جبال البحر الأحمر التي تمتد بمحاذاة الساحل، ولقد بدأ تكوين البحر الأحمر في بداية عصر الأيوسين (منذ نحو ٥٠ مليون سنة من الآن)، مر البحر الأحمر بالعديد من التطورات حتى وصل إلى شكله الحالي، وهو يعتبر بحر حديث النشأة نسبياً، وقد حدثت العديد من التغيرات في مستوى سطح مياهه خلال عصر البليستوسين والتي أدت الى تكوين أشكال السطح الحالية^{٢٧}،

فقد تعرض مستوى سطح البحر الأحمر خلال عصر البليستوسين لعدة ذبذبات نتيجة لانحسار وطغيان المياه، بسبب تغيرات الفترات الجليدية والفترات الدفيئة، وقد تركت تلك التذبذبات أثراً واضحة على السوحيل المحيطة به، وغالباً ما عكست أعداد المدرجات البحرية والشواطئ المرتفعة على جانبي البحر هذه التغيرات^{٢٨}، هذا بخلاف التغيرات المناخية التي حدثت في مصر منذ ١٢,٠٠٠ ق م وحتى ٥٣٠٠ ق م إذ أصبح المناخ مطيراً ثم بدأت الامطار بعد ذلك تقل تدريجاً^{٢٩}.
 ثبت وجود الاستيطان البشري في الصحراء الشرقية في وادي النيل وتلال البحر الأحمر منذ حوالي ٨٠٠٠ ق.م فصاعداً^{٣٠}، وبدأ الجفاف يحل على الصحراء الشرقية بمنتصف عصر الهولوسين تقريباً - (بداية الهولوسين ٧٥٠٠-٦٠٠٠ ق.م)، (الهولوسين المتأخر ٥٠٠٠ - ٣٠٠٠ ق.م)^{٣١} - ومما لا شك فيه أن جغرافية وبيئة المكان في وسط صحراء مصر الشرقية كان لها تأثير بطبيعة الحال على محتوى النقوش الصخرية وتوزيعها أيضاً، وبالتالي فيما صورته النقوش الصخرية من مفردات البيئة آنذاك، وقد تم العثور على معظم النقوش الصخرية في المنطقة المحصورة ما بين طريق وادي الحمامات- القصير في الشمال وتلال البحر الأحمر في الشرق ووادي النيل في الغرب وطريق وادي البرامية- مرسي علم في الجنوب^{٣٢}. (خريطة:٣).



(خريطة:٣)- توزيع أهم وديان الصحراء الشرقية

أبو بكر، محمد عبد الحي محمد (٢٠١٦)، شكل ٦.

أهم مواقع النقوش الصخرية في الصحراء الشرقية:

منطقة شلاتين

تقع منطقة "شلاتين" جنوب مصر ضمن حدود مثلث حلايب الإدارية بمحافظة البحر الأحمر، وهو مثلث يبدأ شمالاً من قرية الحميرة، وينتهي جنوباً عند قرية رأس حدارية (هدارب) على الحدود مع دولة السودان، تمتاز مدينة "شلاتين" بالعديد من المواقع الأثرية والتي في الغالب كانت مراكز للتجمعات البشرية خلال العصور القديمة، وقد تم الكشف في المنطقة عن عدد من مواقع النقوش الصخرية كان أهمهم موقعين هما (وادي منيجع، وكهف وادي البيضا)^{٣٣}.

الموقع الأول: هو "وادي منيجع" بمنطقة الشلاتين، وهو الوادي المؤدي لوادي البيضا اتجاه طريق "شلاتين سهيل" شمال شرق جبل-جرف، وتنتشر فيه النقوش الصخرية بكثافة بعضها يصور نقوش الكباش والوعول والماعز الجبلي أو الإبل وطيور النعام^{٣٤}، ونقوش أخرى لتشكيلات حيوانية غير محددة بدقة، أقدمها يعود إلى العصر الحجري القديم الأعلى، تداخلت مع نقوش حيوانية أخرى ترجع للعصر الحجري الحديث نُفذت بطريقة الحز، جاء أغلبها لغزلان وماعز ونعام وكباش^{٣٥}.

أما الموقع الثاني: فهو "وادي البيضا"، الذي يتميز بكهفه الأثري ذو الشكل القمعي النادر والذي يعد الكهف الوحيد المكتشف حتى الآن بمنطقة شلاتين، وتنتشر خارجه عدد من النقوش الصخرية المميزة للحياة البرية، بالإضافة إلى انتشار عدد كبير من النقوش الصخرية التي تؤرخ بفترات تاريخية مختلفة^{٣٦}، منها ما تم تأريخه بالعصر الحجري القديم الأعلى، وكان أغلبه زخارف ونقوش حلزونية وحزوز وأشكال متقاطعة، ومنها ما تم تأريخه بالعصر الحجري الحديث وكانت لحيوانات بأوضاع مختلفة نُفذت بطريقة الحز والتشير^{٣٧}.

موقع أبو سبيرة

تقع منطقة أبو سبيرة شمال شرق أسوان بنحو ١٢ كم (خريطة:٤)، وتم الكشف في المنطقة عن أكثر من ثلاثين موقع أثري، منها عشرة مواقع تحتوي على نقوش صخرية من نفس نوع نقوش قورته^{٣٨}، يضم وادي أبو سبيرة العديد من المواقع الأثرية، ومعظمها مواقع للفن الصخري يعود

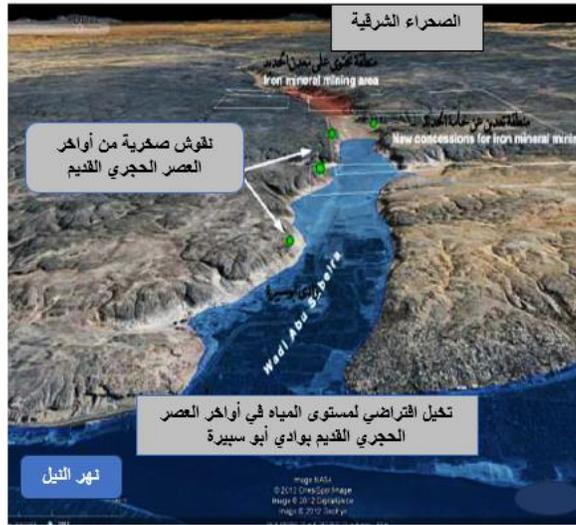
تاريخها إلى العصر الحجري القديم المتأخر إلى العصر الحجري الحديث^{٣٩}، ولقد تميزت المنطقة بثرائها الاقتصادي إذ احتوت على كميات كبيرة من حجر الكوارتزيت الذي استُخدم في صناعة الأدوات الحجرية منذ أواخر العصر الحجري القديم، هذا بخلاف اعتباره مكاناً مناسباً للصيد^{٤٠}.



(خريطة:٤)- موقع أبو سبيرة، جنوب مصر - نهاية العصر الحجري القديم

أبو بكر، محمد عبد الحي محمد (٢٠١٦)، شكل ٥.

ولقد كان الموقع ممثلاً بالنقوش الصخرية التي كانت غالباً إما على مستوى العين أو في مستوى أعلى، ويبدو أنها تعبر عن ظروف مختلفة، وقد تم توظيفها لكي تعلن عن أحداث سياسية إقليمية في المنطقة ويؤرخ أغلبها بعصر ما قبل الأسرات، وقد اختار الإنسان القديم هذا الموقع بسبب وجود منخفضين يقعا بالقرب من وسط الخور، وأثبتت الدراسات أن هذا الخور قديماً كانت توجد به مياه موسمية استُخدمت كبركة طبيعية^{٤١}. (شكل:٦)



(شكل ٦) - صورة تخيلية لما كان عليه موقع أبو سبيرة قديماً منذ نهايات العصر الحجري القديم أبو بكر، محمد عبد الحي محمد (٢٠١٦)، شكل ١٠.

ويوجد بالصحراء الشرقية العديد من المواقع الأخرى مثل (وادي البرامية، وادي أم حجاج، وادي أم السلام) التي اشتملت على العديد من النقوش الصخرية لحيوانات وقوارب صيد وهيئات آدمية ومشاهد صيد متنوعة تؤرخ بعصر ما قبل الأسرات^٤.

- بناء على ما سبق يتبين أن الصحراء الشرقية جنوباً كان لها الصدارة في تمركز الاستيطان البشري في مصر القديمة بدءاً من العصر الحجري القديم، وأن مناخ وطبيعة المكان آنذاك ساعد على ذلك بقوة، ويوضح (جدول: ٢) التتبع التاريخي لأهم مواقع الاستيطان البشري بالصحراء الشرقية بناء على النقوش الصخرية.

م	الموقع / المنطقة	أهم الأدلة الأثرية	التاريخ
١	وادي حجاج، وادي الشيخ عمران، وادي العرب، وادي أبو سبيرة، وادي العقبة الصغيرة	أدوات حجرية	العصر الحجري القديم الأوسط منذ أكثر من ١٠٠,٠٠٠ ق.م ويستمر حتى العصر الحجري القديم الأعلى تقريباً
٢	موقع قورته أبو سبيرة حلايب وشلاتين (وادي منيجع -	أدوات حجرية - نقوش صخرية أغلبها لحيوانات	الفترة اللاحقة للعصر الحجري القديم حوالي ٨٥٠٠ إلى ٧٠٠٠ ق.م

		وادي البيضا)	
٣	منطقة أبو سبيرة- وادي حلفا- الحوش- قورته	أدوات حجرية نقوش صخرية لحيوانات متنوعة	العصر الحجري الحديث المبكر حوالي ٧٠٠٠ الى ٦٥٠٠ ق.م
٤	حلايب وشلاتين (وادي منيجع - وادي البيضا) وادي حلفا	أدوات حجرية نقوش صخرية لحيوانات متنوعة	العصر الحجري الحديث حوالي ٦٥٠٠ إلى ٤٥٠٠ ق.م
٥	أبو سبيرة والعديد من مواقع الصحراء الشرقية	نقوش صخرية لحيوانات متنوعة ولأنشطة يومية، ومناظر صيد بري	العصر الحجري النحاسي حوالي ٤٥٠٠ إلى ٣٦٠٠ ق.م
		نقوش صخرية لحيوانات متنوعة ومناظر صيد، وقوارب متنوعة	أواخر العصر الحجري النحاسي حوالي ٣٦٠٠ ق.م
٦	أبو سبيرة، وادي البرامية، وادي أم حجاج، وادي أم سلام	النقوش الصخرية لحيوانات وقوارب صيد ولمشاهد سياسية	قبيل الأسرات حوالي ٣٢٠٠ ق.م العصر العتيق حوالي ٣١٠٠-٢٦٨٥ ق.م

(جدول: ٢) - جدول تاريخي تقريبي لأقدم وأهم مواقع الاستيطان البشري في الصحراء الشرقية

(من عمل الدارسة)

ثالثاً: أهم مواقع النقوش الصخرية في الصحراء الغربية

تتميز الصحراء الغربية باتساعها وتنوع تضاريسها بين منخفضات، ومرتفعات، وجبال، وكهوف، ولقد عُثر على دلائل الإشغال البشري في مواقع وكهوفٍ عده بالصحراء الغربية، فلقد سكن الإنسان الكهوف خلال العصرين الحجري القديم، والحديث قبل انتقاله إلى وادي النيل بعد جفاف المناخ حوالي ٥٥٠٠ عام، ويبدو أن الاستيطان في الكهوف لم يدم طويلاً، إذ سرعان ما أدرك المصريون القدماء أن الاحتماء داخل الكهوف والاستقرار على أطراف السهول الفيضية لا

يرضي طموحهم نحو بناء حضارة عظيمة، وأصبح نهر النيل هو العامل الأكثر جاذبية، فانتقلوا نحوه، وبدأوا في بناء المجتمع المصري القديم^{٤٣}.

وتُعرف الفترة التي سكن فيها الإنسان الصحراء قبل هجرته الدائمة إلى وادي النيل بمسمى "العصر الحجري الحديث الصحراوي"، وهي تنقسم إلى أربعة مراحل تصنف كالتالي: العصر الحجري الحديث الصحراوي المبكر، والعصر الحجري الحديث الصحراوي الأوسط، والعصر الحجري الحديث الصحراوي المتأخر، والعصر الحجري الحديث الصحراوي النّهائي، ويفصل هذه المراحل عن بعضها فترات تميزت بالجفاف الشديد الذي كان عائقاً للعيش في الصحراء^{٤٤}.

جبل العوينات

تعد منطقة جبل العوينات بهضبة الجلف الكبير جنوب غرب مصر من أهم مواقع الصحراء الغربية، ويُصنف جبل العوينات كأحد أهم وأغنى مواقع الفن الصخري في عصور ما قبل التاريخ في الشرق الأوسط، لما يتضمنه من تقاليد فريدة في مواضيع الفن الصخري^{٤٥}، حيث تنتشر في محيط المنطقة ما يقارب من أربعة آلاف لوحة صخرية تتميز بتنوع مواضيعها وجمال ألوانها ورسوماتها^{٤٦}، ولقد أظهرت منطقة الجلف الكبير بأكملها أدلة على وجود الاستيطان البشري منذ أواخر العصر البلستوسيني والهولوسيني، ويعزى تقسيم العصر الهولوسين للجلف الكبير إلى ثلاث مراحل رئيسية هي: الجلف أ حوالي ٨٥٠٠-٦٥٠٠ ق.م؛ الجلف ب حوالي ٦٥٠٠-٤٤٠٠ ق.م، والجلف ج حوالي ٤٤٠٠-٣٥٠٠ ق.م^{٤٧}، تعود أغلب رسوم جبل العوينات إلى العصر الحجري الحديث، وقد عبرت عن حياة الإنسان الأول ومختلف أنشطته من إنقاص وصيد ورعي، كما أظهرت العديد من أنواع الحيوانات مثل الزراف والغزلان والنعام والأغنام طويلة الصوف والأبقار طويلة القرون، وصورت الأشكال الأدمية بهيئات متنوعة وهم يقومون بالصيد والرعي، مرتدين أنماطاً مختلفة من الزي البسيط، وهي أمور ساهمت في تفسير طبيعة الحياة والأحداث خلال عصور ما قبل التاريخ في الصحراء الغربية، والبيئة بكل مفرداتها من حيوانات ونباتات^{٤٨}. (شكل: ٧، ٨)



(شكل: ٨) - سيدة ترعى الماشية (العوينات- كركور) درويش، خالد سعد مصطفى (٢٠١٢)، ، شكل ١١٢



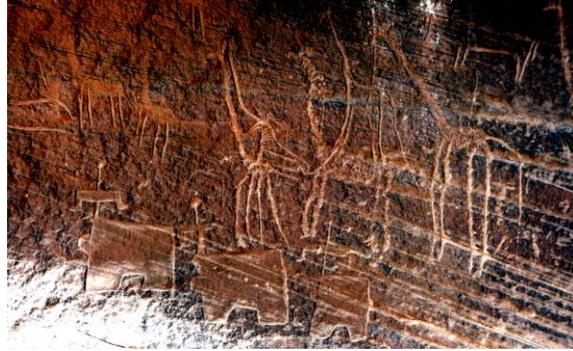
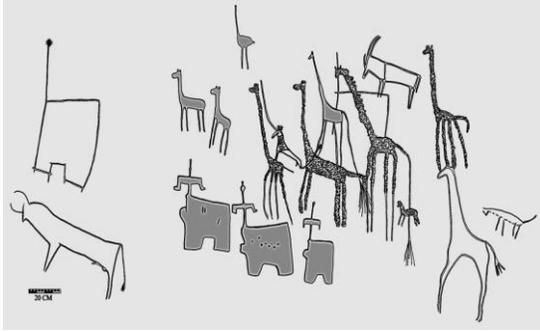
(شكل: ٧) - رجل يرعى الماشية (العوينات - أركينو) درويش، خالد سعد مصطفى (٢٠١٢)، شكل ١٠٩-٢.

الواحة الداخلة

تقع الواحة الداخلة في الصحراء الغربية في مصر، على بعد حوالي ٣٥٠ كم غرب منعطف قنا و ٨٥٠ كم جنوب غرب القاهرة، وهي واحدة من الأماكن القليلة المأهولة بشكل دائم في ذلك الجزء من مصر، يحد الحدود الشمالية للداخلة هضبة الحجر الجيري الليبية الضخمة. تتميز الواحة بشكلها المستطيل مع انتشار المستوطنات على مسافة ١٠٠ كيلومتر من الشرق إلى الشمال الغربي، الحد الجنوبي للواحة يتميز بحدود الحقول المزروعة، حيث تبدأ الرمال الصحراوية الشاسعة من بحر الرمال العظيم، هذا المنخفض الواحي المليء بالمياه والنباتات، هو نعمة لأي شخص يعبر الصحراء، ولكن في الماضي كان أكثر ثراءً بالنباتات والحيوانات والمياه الوفيرة، خلال العصر الهولوسيني المبكر والمتوسط^٩، أما عن النقوش الصخرية التي عُثِر عليها في الواحة فهي تنتمي إلى العديد من الفترات التاريخية^{٥٠}.

تؤرخ أغلب لوحات الفن الصخري بالواحة الداخلة إلى العصر الحجري الحديث وعصر ما قبل وبداية الأسرات، وشكلت الرسوم الحيوانية الأغلبية العظمى منها، وكانت الزراف وظباء المها من أكثر الأنواع الحيوانية تصويراً هناك (شكل: ٩)، واختلفت تقنيات التنفيذ على نطاق واسع، ولكن يبدو أن النقر هو الأكثر شيوعاً، صُوِرت أيضاً أنواع أخرى من الحيوانات ولكن بنسبة أقل؛ على سبيل المثال، يمكن التعرف على النعام والسحالي والأفيال، هذا بخلاف الزخارف الهندسية

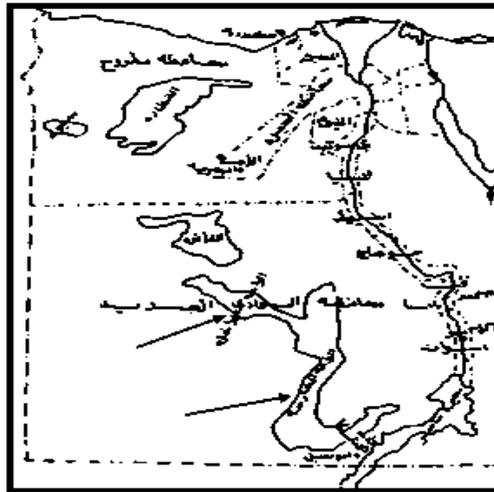
كالخطوط المتعرجة والتي تمثل وفقاً لبعض العلماء ثعابين، وقد تم تسجيل نقوش صخرية على شكل حلزوني، فضلاً عن زخارف تشبه آثار الطيور، وتصميمات تشبه النجوم والشمس، وغيرها^{٥١}



(شكل:٩)- نقش صخري، ورسم توضيحي لمجموعة من الزراف- الواحة الداخلة - عصر حجري حديث
Polkowski, P., 2015, fig.13, 14.

الواحة الخارجة

تبعد الواحة الخارجة بمقدار ١٥٠ - ٢٠٠ متر عن نيل أسوان - قنا، ولذلك عُرفت باسم الواحة الخارجة، وتقع الواحة الداخلة الى الغرب منها^{٥٢} (خريطة:٥)، ولقد ارتبطت الواحتان معاً ارتباطاً وثيقاً، وأطلق على المنطقة الواصلة بينهما اسم "الواحة الوسطى"، بل وتم اعتبارهما كياناً محدداً في نظر سكان الواحات^{٥٣}.



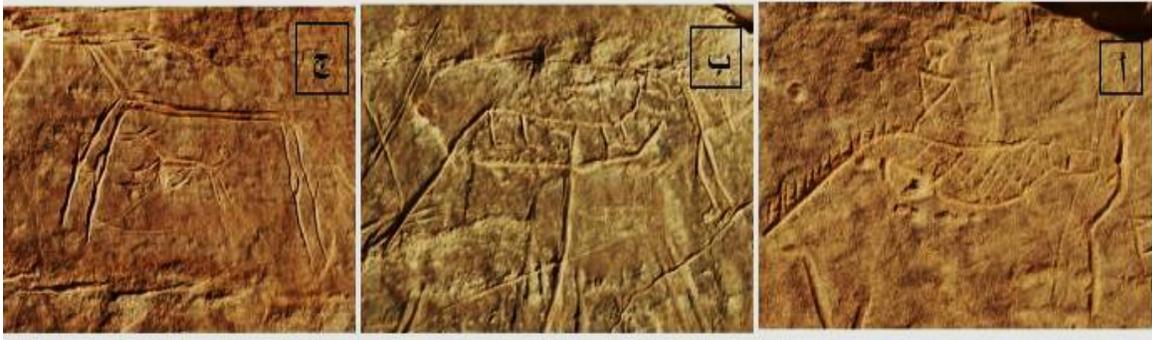
(خريطة:٥)- موقع الواحة الخارجة والداخلة بالصحراء الغربية - مصر

عبد، طلعت أحمد محمد، (٢٠٠٣)، شكل ١

يمثل منخفض الخارجة أحد أهم منخفضات الصحراء الغربية، إذ تتنوع فيه المظاهر الجيومورفولوجية ما بين مسطحات أرضية، وروابي وعيون مائية، وأودية جافة، وكثبان رملية بأشكالها المختلفة^{٥٤}، ولقد عثر بالواحة الخارجة على بعض أدوات حجرية تبين بدراستها أنها أشبه بأدوات غير محلية الصنع "لم تصنع من نفس أحجار المنطقة"، وإنما هي منقولة من قبل أناس مروا بالمكان، وهذا يدل على أن الواحة الخارجة كانت أشبه بممر يربط بين الوادي والصحراء الغربية^{٥٥}.

يحتوي منخفض الخارجة على مجموعة كبيرة من مواقع الفن الصخري المكتشفة، والتي تصل إلى ما يزيد على ٢٢٠ نقشاً صخرياً، ويمكن تصنيف النقوش الصخرية المكتشفة بالواحة الخارجة إلى أربعة مراحل زمنية هي: مرحلة الصيد، والتي ترجع لأكثر من ١٢٠٠٠ سنة ق.م، ومرحلة التدجين وبداية الاستئناس حوالي ٨٥٠٠ ق.م - ٥٥٠٠ ق.م، ومرحلة استخدام الحيوان في النقل والجر وهي مرحلة تالية للفترة السابقة^{٥٦}، وأخيراً مرحلة الهجرة لوادي النيل بسبب الجفاف الذي ساد شمال الخارجة بشكل عام واندثار معظم الأنواع الحيوانية منذ حوالي ٧٣٠٠ ق.م^{٥٧}.

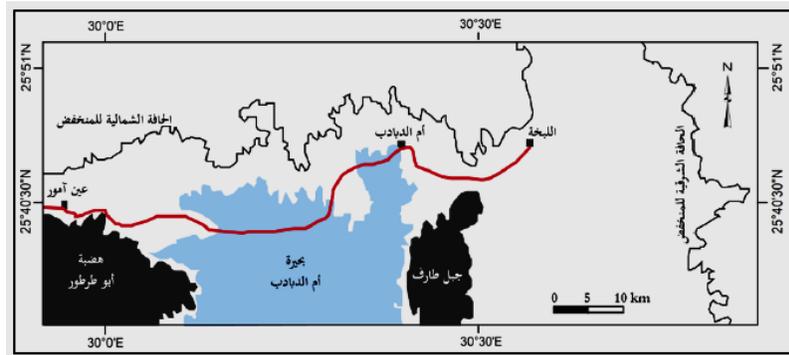
وقد أظهرت النقوش الصخرية بالواحة الخارجة العديد من الحيوانات التي عُرفت في عصر الهولوسين مثل أنواع من الثدييات، والزواحف، والطيور، والأسماك، والبرمائيات، وأكدت بعض المشاهد أن الإنسان استطاع أن يسيطر على بعض الحيوانات، ويستأنس البعض الآخر آنذاك، وقد عبر عن هذا من خلال بعض النقوش الصخرية، ففي (شكل: ١٠/أ) نرى مشهد يصور أحد الصيادين ممسكاً بعضاً ويمتطي تمساح، وفي (شكل: ١٠/ب) نجد أحد الصيادين ممسكاً برقبة تمساح، بينما يبين (شكل: ١٠/ج) رجال يقودون زراف إلى المقاد، والزراف في وضع الاستلقاء، وأحد الزراف داخل سياج تعبيراً عن السيطرة التامة عليها^{٥٨}.



(شكل: ١٠) - نقوش صخرية تبين السيطرة على الحيوانات واستئناسها - الواحة الخارجة

عبد الرسول، محمد عبد المعتمد؛ إسماعيل، حسام؛ ياسين، حمودة عبد الغفار (٢٠٢٣)، صورة ٦
ولقد ذكرت سليمة إكرام أن محاولات تحديد التسلسل الزمني للفن الصخري في الصحراء الغربية ليس باليسير في حدود الوسائل المحدودة المتاحة، ويبدو أن أغلب الفن الصخري الذي تم توثيقه حتى الآن، باستثناءات قليلة، يعود تاريخه إلى العصر الحجري القديم/ العصر الحجري الحديث، إلا أن هناك نقوش صخرية أخرى أرخت بفترات تاريخية غير مؤكدة.^{٥٩}

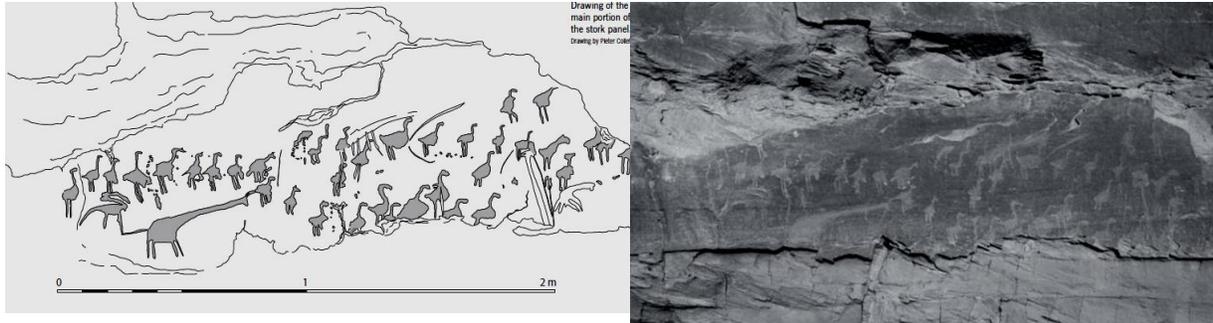
ولقد ساعدت طبيعة الواحة الخارجة على نشأة الاستيطان البشري، إذ كان بها العديد من البحيرات القديمة التي ارتبطت نشأتها بالفترات الرطبة من الهولوسين، ويؤرخ نشأتها بالفترة بين ٩٨٠٠ إلى ٥٠٠٠ ق.م تقريباً، كانت أهمها بحيرة أم الدباب (خريطة: ٦) التي احتوت على أدلة أثرية معظمها يرجع للعصر الحجري الحديث، تمثلت في بقايا مواقع، وقشر بيض النعام، وفخار بدائي الصنع، لذلك أطلق البعض على بقايا هذه البحيرات القديمة مصطلح "بلايا العصر الحجري الحديث"^{٦٠}.



(خريطة: ٦) - بحيرة أم الدباب القديمة شمال منخفض الخارجة

عبد الرسول، محمد عبد المعتمد؛ إسماعيل، حسام؛ ياسين، حمودة عبد الغفار (٢٠٢٣)، شكل ٥.

ولقد عُثِرَ في الواحة الخارجة أيضاً على العديد من النقوش الصخرية التي ترجع إلى عصر ما قبل الأسرات، والتي كان من بينها نقوش صخرة تُعرف باسم صخرة "عحا"، توجد هذه الصخرة في واحدة من أكبر وأغنى مواقع الفن الصخري في المنطقة، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى الاسم الملكي المكتوب في سرخ وجد على الجانب الشرقي من الصخرة، وتشير بقايا المسطحات المائية القريبة من الموقع إلى أن هذه المنطقة ربما كانت موطناً لمجموعات من البشر والحيوانات إما بشكل دائم أو موسمي أو مؤقت، وهناك المزيد من الأدلة على الاستيطان البشري الأطول أمداً تمثل في وجود ملجأ صخري بدائي على الجانب الجنوبي الغربي من الصخرة، بخلاف بعض بقايا الصوان المتآكلة الموجودة في مكان قريب، وعن أنواع الحيوانات المنقوشة على الصخرة فهي: الزراف، والمها، واكلاب، والماشية، والطيور، بما في ذلك النعام وطيور اللقلق (شكل: ١١).



(شكل: ١١) - طيور اللقلق - صخرة عحا - الواحة الداخلة - عصر نقادة III-II

Ikram, S. (2009), 71, fig.3,4.

هذا بخلاف نقوش لقوارب، وهيئات بشرية، وتصميمات هندسية، ومن الواضح أن الصخرة وفرت مأوى دائماً أو مؤقتاً للبشر على مدى آلاف السنين، ويرجع تاريخها بشكل مؤقت إلى أواخر عصر نقادة الثانية وبداية عصر نقادة الثالثة، وذلك بناءً على تماثل تلك النقوش الصخرية مع زخارف المرحلة النقادية لا سيما في أشكال الأفيال والزراف والهيئات البشرية^{٦١}، هذا بخلاف العديد من النقوش الأخرى التي أظهرت العديد من الأنشطة اليومية من صيد ورعي، وبعض الرموز ذات الدلالة العقائدية، ونقوش لكف اليد، وشباك صيد السمك والفخاخ، والحيوانات البرية والزواحف لا سيما الثعابين التي صورت بكثرة في واد عُرف باسم "وادي الثعابين" انتساباً لها (شكل: ١٢)^{٦٢}،

والتماسيح التي جاءت نقوشها على صخرة اتخذت اسم شاطيء التماسيح، وهي صخرة متآكلة إلى حد كبير، وعلى الرغم من أن صور الزواحف قليلة ومتباعدة في الصحراء الغربية، إلا أنها ليست مجهولة^{٦٣}.



(شكل: ١٢) - لوحة كبيرة في وادي الثعابين تظهر هياكل بشرية وحيوانية - الواحة الخارجة

Ikram, S. (2009), 71, fig.19,20.

نجع الحمداًب

تقع منطقة نجع الحمداًب بالصحراء الغربية على بعد ٦ كم شمال أسوان، على الضفة الغربية لنهر النيل، عُثِر بالمنطقة على سلسلة من مشاهد الفن الصخري المهمة، والتي تتألف من مجموعات منفصلة من اللوحات تتراوح في الحجم من الصغيرة إلى الكبيرة، اشتمل جزء منها على مناظر حوت بعض العلامات الهيروغليفية المبكرة جعلتنا نقف على أعتاب عصر ما قبل وبداية الأسرات^{٦٤}، يغلب على هذه النقوش الصخرية الطابع السياسي، تؤرخ بالفترة ما بين نهاية عصر الأسرة صفر وبداية عصر الأسرات^{٦٥}.

- وبناء على ما سبق يمكن القول إن مواطن الاستيطان في الصحراء الغربية بناء على النقوش الصخرية تركزت أيضاً في الجزء الجنوبي منها، وفي مناطق الواحات، وانها ظهرت بوضوح في العصر الحجري الحديث، والأغلبية العظمى من النقوش الصخرية ترجع الى عصر ما قبل وبداية الأسرات، وعبرت عن مواضيع اختلف الى حد ما عن طبيعة ما جاء تصويره بالصحراء الشرقية، وربما كان ذلك مرجعه الى التبادل الثقافي بين سكان مصر من قاطني تلك الواحات، وبين قبائل التحنو الليبية التي كانت تسكن غرب مصر.

م	المنطقة / الموقع	أهم الأدلة الأثرية	التأريخ الزمني
١	وادي بخت - كركور - وادي حمرا	نقوش صخرية لحيوانات	العصر الحجري القديم ٧٠٠٠-١٠,٠٠٠ ق.م تقريبا
٢	الجلف الكبير وجبل العوينات بالصحراء الغربية	أدوات حجرية نقوش ورسوم صخرية لمناظر صيد وطيور وزواحف ضخمة	العصر الحجري الحديث ٦٠٠٠-٧٠٠٠ ق.م تقريبا
٣	نجع الحمدا لاب		عصر ما قبل وبداية الأسرات ٣١٠٠-٥٥٠٠ ق.م تقريبا
٤	بعض مواقع بالواحة الخارجة	أدوات حجرية نقوش ورسوم صخرية ذات طبيعة ملكية	
٥	بعض مواقع بالواحة الداخلة	أدوات حجرية نقوش ورسوم صخرية ذات طابع سياسي	

(جدول: ٣) - جدول تأريخي تقريبي لأقدم وأهم مواقع الاستيطان البشري في الصحراء الغربية

ومنخفضاتها

(من عمل الدارسة)

رابعاً: منطقة شمال شرق مصر (شبه جزيرة سيناء)

لم تكن سيناء بمعزل عن وادي النيل، فسيناء هي بوابة مصر الشمالية الشرقية، ولقد تأكدت أدلة الاستيطان البشري بها منذ عصور ما قبل التاريخ، ففي جنوب سيناء عُثر على دلائل التواجد البشري بها منذ العصر الحجري القديم الأسفل حوالي (٥٠٠,٠٠٠ - ٢٠٠,٠٠٠ ق.م) في (موقع أبو نشري ١ - ٢ جنوب سيناء الى يمين الطريق المتجه الى دير سانت كاترين)^{٦٦}، وعثر على دلائل التواجد البشري هناك في العصر الحجري القديم الأوسط حوالي (٢٠٠,٠٠٠ - ٤٠,٠٠٠

ق.م) في (وادي الراحة ٣، ووادي الصبايا ٣، ووادي السباعية وجميعهم بجنوب سيناء) ، وعثر على دلائل التواجد البشري أيضاً في العصر الحجري القديم الأعلى حوالي (٤٠,٠٠٠-١٠,٠٠٠ ق.م) في (وادي طرفة، جبل الضلال، وادي سياج)^{٦٧}، وكذلك في وادي فيران ووادي الشيخ بجنوب سيناء^{٦٨} وتبين ذلك من خلال العثور على العديد من الأدوات الحجرية، كما عُثر في شمال شرق سيناء أدلة استيطان ترجع الى العصر الحجري القديم، بطول سهل سيناء الساحلي، إذ عثر على أدوات حجرية متناثرة تؤرخ بالعصر الحجري القديم الأوسط في الموقع A-306 والذي يمثل أقدم مستوطنة معروفة في السهل الساحلي الشمالي في سيناء، وكذلك الموقع رقم A-306a الذي يرجع للعصر الحجري القديم الأعلى، والذي عثر فيه أيضاً على العديد من الأدوات الحجرية الصغيرة، وتمثل هذه المواقع أول دليل على استيطان بشري في سيناء في العصر الحجري القديم^{٦٩}.

وإذا كانت النقوش الصخرية في الدراسة الحالية هي اللبنة الأولى التي على أساسها يتم تتبع تاريخ الاستيطان البشري في مواقع عصور ما قبل التاريخ، إلا أن هناك دليل آخر قوي على الاستيطان البشري عثر عليه في سيناء منذ العصر الحجري الحديث وفي العصر الحجري النحاسي ألا وهو "النواميس"، وهي مجموعة من الأبنية الحجرية الدائرية التي عُرفت في سيناء، وتعتبر من أقدم ما تم بناؤه بواسطة الإنسان عن طريق وضع حجر على حجر دون مادة لاصقة، واختلفت الآراء في كونها مكان للسكن أو مقابر، أو مكان للعبادة^{٧٠}، هذا بخلاف أدلة أثرية أخرى عثر عليها في وادي الشيخ، وأبو ماضي ترجع للعصر الحجري الحديث تمثلت فيما عثر عليه من دفنات آدمية^{٧١}، تؤرخ على الأرجح بما قبل ٧٠٠٠ عام^{٧٢}.

أما عن أهم مواقع النقوش الصخرية في سيناء:-

عثر مؤخراً على مجموعة من الرسوم الصخرية المكتشفة حديثاً في ثلاثة أودية بصحراء جنوب سيناء، وذلك أثناء عمليات المسح الأثري لبعض الطرق والدروب القديمة بوادي أبو خمسة ببير صوير، ووادي رأس غزالة بجبل المروح ووادي الجيبي، وقد تنوعت الرسوم الصخرية المكتشفة بجنوب سيناء ما بين نقوش صخرية من عصور ما قبل التاريخ، ورسوم نبطية، وشمودية^{٧٣}، ولقد

كشفت بعض تلك النقوش والرسوم الصخرية في مضمونها عن العديد من مظاهر الأنشطة اليومية، فعبرت بعض الرسوم الصخرية عن مناظر الرعي، وأشكال الحيوانات البرية كالوعول ذات القرون الطويلة، والثيران والغزلان والماعز الجبلي والآيائل، والثعالب والذئاب والكلاب، وأيضاً ظهرت الحيوانات السامة كالأفاعي والثعابين الى جانب نقوش كف اليد^{٧٤}. (شكل: ١٣-١٤)



(شكل: ١٤) - كف اليد ورسوم الثعابين - وادي الحبيبي- جنوب سيناء
كامل، محمود توني شعبان؛ العراقي، تامر حسن
(٢٠٢٢)، لوحة رقم ٤٣



(شكل: ١٣) - هينات آدمية وأشكال حيوانية بجبل المروح (وادي رأس غزالة) - جنوب سيناء
كامل، محمود توني شعبان؛ العراقي، تامر حسن
(٢٠٢٢)، لوحة رقم ١

منطقة وادي الزرانيق

تقع منطقة "وادي الزرانيق" بامتداد الضفة اليمنى لوادي جرافي الذي يوجد في الجانب الشرقي من وسط سيناء (خريطة: ٧)، والذي عُثر فيه على ٧٥ موقعاً أثرياً مؤرخاً بعصور ما قبل التاريخ، بدء من: (العصر الحجري القديم الأوسط^{٧٥}، والحديث، والنحاسي) وذلك وفقاً للأدوات الحجرية والأدلة الأثرية^{٧٦}.



(خريطة: ٧) موقع وادي الزرانيق بسيناء

نقلاً عن: محمود، محمد جلال؛ مصطفى، خالد سعد (١/٢٠٢٢)، خريطة رقم ١.

أهم ما تضمنته نقوش منطقة وادي الزرائيق

انتشرت مجموعة من النقوش الصخرية بوادي الزرائيق تضمنت موضوعات متنوعة ما بين نقوش لكف اليد والقدم^{٧٧} (شكل: ١٥)، ونقوش لهيئات حيوانية نُفذت بطريقة الحز والنقر والتهشير.



(شكل: ١٥) - نقوش لكف اليد والقدم - وادي الزرائيق - سيناء

نقلًا عن: محمد جلال محمود، خالد سعد مصطفى، ١/٢٠٢٢، صورة رقم ١.

وتميزت نقوش وادي الزرائيق بموضوعاتها المميزة مثل: النقش الخاص بالشباك أو المصائد الحيوانية (شكل: ١٦)، والذي يوضح نوعاً من أنواع الشباك، أو نوعاً من أنواع الحظائر التي حوت مجموعة من الحيوانات منها الماعز الجبلي وأبو حراب والكبش الأروبي، وقد نُفذ النقش بطريقة الحز وبأسلوب رائع جداً، تُؤرخ النقوش ب بدايات العصر الحجري الحديث تقريباً^{٧٨}.



(شكل: ١٦) - نقش الشباك أو المصائد الحيوانية، وادي الزرائيق- بدايات العصر الحجري الحديث

نقلًا عن: محمد جلال محمود، خالد سعد مصطفى، ١/٢٠٢٢، صورة رقم ٢.

وقد عُثِر على نقوش صخرية أخرى لأشكال حيوانية مثل حيوان أبو حراب، والوعول والآياتل والماعز الجبلي ذات القرون وكلاب الصيد، التي ترجع أيضاً للعصر الحجري الحديث^{٧٩}،

هذا بخلاف ما عثر عليه من نقوش صخرية أخرى، وأدلة أثرية بمواقع متنوعة منها: "كهف طور محني"، ومنطقة "الفرش" و"وادي الرحايا"، وجبل الجنة والتي يُؤرخ الكثير منها بالعصر الحجري الحديث^{٨٠}.

دلّت هذه الرسوم والنقوش الصخرية علي مهارة الفنان القديم في التمييز بين أنواع الحيوانات من خلال توضيح الصفات التشريحية لتلك الحيوانات، وتميز بعضها عن بعض كالأغنام او الكباش وفصائل أخرى من الغزلان والأبقار وكلاب الصيد، وقد كانت تلك النقوش والرسوم بمثابة سجل بيئي للحياة البرية، والإجتماعية، ووثقت بعض المناظر الفريدة مثل طبقات الأيدي، وبعض الرموز الأخرى ذات المغزي العقائدي^{٨١}، فكانت بذلك منطقة كهف طور محني والمواقع المكتشفة حوله من أهم مواقع الفن الصخري بشبه جزيرة سيناء سواء تلك المؤرخة بفترة العصر الحجري الحديث أو المؤرخة بعصور لاحقة^{٨٢}.

وفي عصر الأسرة صفر اتسمت أغلب نقوش سيناء بالطابع الرسمي أو الملكي، حيث عُثر في وادي عميرة الذي يقع على بعد حوالي ١٤ كم غرب جبل التيه جنوب سيناء، على نقش صخري للملك إري حور ثاني ملوك الأسرة صفر، تضمن النقش قارب كبير بطول حوالي ١٠٠سم أعلاه مقصورة، واسم الملك إري- حور متمثلاً في شكل الصقر حورس (hr) واقفاً على علامة (r) التي ربما تشير الى كلمة "العظيم"، ويعلو الاسم نقش آخر لاسم مدينة منف "إنب - حج" inb-ḥd^{٨٣}. (شكل: ١٧)



(شكل: ١٧) - نقش من عصر الملك "اري-حور" - عصر الأسرة صفر
ناجح عمر، ٢٠٢٢، شكل رقم ١٧ أ.ب.

وفي وادي الحمر جنوب سيناء عثر على نقوش صخرية تؤرخ بعصر الملك "دون" dn خامس ملوك الأسرة الأولى^{٤٤}، توثق تلك النقوش مدى اهتمام الملك "دون" بحماية حدود مصر الشمالية الشرقية ضد البدو الآسيويين آنذاك^{٤٥}، مما يدل على إحكام ملوك مصر قبضتهم على سيناء في عصر بداية الأسرات.

- يمكن القول بناء على ذلك ان الاستيطان البشري في سيناء عُرف منذ العصر الحجري القديم، واستمر طوال عصور ما قبل التاريخ، وعصر ما قبل وبداية الأسرات، وكانت جنوب سيناء لها النصيب الأوفر في محصلة النقوش الصخرية المكتشفة، وكان ذلك مرجعه إلى طبيعة تلك المنطقة الصخرية التي وفرت البيئة المناسبة لتنفيذ تلك النقوش والرسوم الصخرية، فكانت أشبه بكتاب حجري الصفحات، يروي لنا أحداث ما تم من مجريات، وما كان من أحداث مرت بهذا المكان، والجدول (رقم: ٤) يبين تأريخ تنابعي لأهم مواقع الاستيطان في شبه جزيرة سيناء بناء على النقوش الصخرية المكتشفة.

م	الموقع / المنطقة	أهم الأدلة الأثرية	التأريخ
١	جنوب سيناء موقع أبو نشري ١، ٢	أدوات حجرية	العصر الحجري القديم الأسفل حوالي (٥٠٠,٠٠٠ - ٢٠٠,٠٠٠ ق.م)
٢	جنوب سيناء وادي الراحة ٣، ووادي الصبايا ٣، ووادي السباعية	أدوات حجرية	العصر الحجري القديم الأوسط حوالي (٢٠٠,٠٠٠ - ٤٠,٠٠٠ ق.م)
٣	جنوب سيناء وادي طرفة، جبل الضلال، وادي سياج	أدوات الحجرية	العصر الحجري القديم الأعلى حوالي (٤٠,٠٠٠ - ١٠,٠٠٠ ق.م)
٤	جنوب سيناء وادي السياج، وادي فيران ووادي الشيخ	أدوات حجرية	العصر الحجري القديم الأعلى المتأخر "الإيبي باليوليثك" حوالي ١٠,٠٠٠ سنة
٥	وادي جيبة - وادي طبيق- أبو ماضي- أورجات المهد- وادي	أدوات حجرية - فخار - بقايا منشآت سكنية-	العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري أ-ب-ج

٨٥٠٠ - ٥٥٠٠ ق.م (التأريخ هنا متشابه مع تقسيمات تلك الفترة ببلاد الشام لتشابه السمات الحضارية)	دفنات آدمية- نقوش صخرية	الشيخ ٣- سهل القاع - بئر صوير، جبل امروح- وادي الجببي
العصر الحجري الحديث الفخاري بدء من ٥٠٠٠ عند البعض و ٦٥٠٠ عند البعض الاخر (التأريخ هنا متشابه مع تقسيمات تلك الفترة ببلاد الشام لتشابه السمات الحضارية)	مقابر - أطلال وملحقات مساكن- فخار فن صخري	٦ سهل القاع- وادي الأعوج كهف طور محني/ الزرانيق، منطقة الفرش، وادي الرحايا جنوب سيناء
العصر الحجري النحاسي الألفية الرابعة ق.م تقريباً	أدوات حجرية- فخار- منشآت سكنية- نقوش صخرية	٧ الشيخ محسن- النبي صالح- الشيخ عوض- جنوب سيناء
عصر ما قبل وبداية الأسرات حوالي ٣١٠٠ ق.م	نقوش صخرية ذات طابع ملكي - سياسي	٨ وادي عميرة - وادي الحمير - وادي المغارة

(جدول: ٤) - جدول تاريخي تقريبي لأقدم وأهم مواقع الاستيطان البشري في شبه جزيرة سيناء

(من عمل الدارسة)

النتائج

- مرت مصر بتغيرات جغرافية عديدة، وقد حدثت أهم تلك التغيرات فيما يسمى بعصر البليستوسين أو الزمن الرابع الذي حدثت فيه أكبر التغيرات على سطح الأرض.
- عثر على أدلة التواجد البشري في مواقع عدة تؤرخ بالعصر الحجري القديم (الأوسط والأعلى) سواء في وادي النيل جنوب مصر، أو في الصحراوات الشرقية والغربية، أو في شمال شرق مصر (بمواقع عدة لا سيما بجنوب سيناء)، مما يشير إلى قدم تواجد الانسان في هذه الأماكن واستقراره بها، وتأكد ذلك من خلال ما عثر عليه من أدوات حجرية، ونقوش صخرية.

- كانت طبيعة مناخ وجغرافية مصر في عصر البليستوسين في الزمن الجيولوجي الرابع، مختلفة تماماً عما هو عليه الوضع الآن، ومن ثم اختلفت أماكن التواجد البشري في تلك الحقبة الزمنية عما أصبح عليه الوضع بعد ذلك.

- ساهمت دراسة النقوش الصخرية في وضع تخيل عن شكل وطبيعة حياة المصري القديم في عصور ما قبل التاريخ بكل تفاصيلها الصامتة، حتى أصبح في المقدر فهم ما أخفته عنا عوامل ومتغيرات الدهور والأزمان.

- أعطت الدراسة بشيء من التقريب تتبعاً تاريخياً لأول مواقع الاستيطان البشري في مصر القديمة بناء على المعطيات حضارية.

- حوت النقوش الصخرية تفاصيل السجل البيئي للحياة البرية، وشكل موجز للحياة الاجتماعية في مصر القديمة في عصور ما قبل التاريخ، وصورت مراحل الصيد وتقنياته، وبعض المناظر الفريدة سواء الدنيوية أو العقائدية في شيء من الرمزية، فلعب الفن الصخري بذلك دوراً مهماً في إبراز الجانب الحياتي والفكري للإنسان في هذه المرحلة الزمنية.

- بناء على معطيات النقوش الصخرية في جنوب الوادي، وجنوب الصحراء الشرقية والغربية، يتبين أن جنوب مصر كان له الصدارة من حيث تمركز مواقع الاستيطان البشري فيه منذ نهاية العصر الحجري القديم الأعلى على أقل تقدير، وربما كان ذلك مرجعه أولاً إلى طبيعة جغرافية مصر، وثانياً إلى طبيعة الفكر المصري القديم، فما بين شمال وجنوب مصر كان النيل هو حلقة الوصل، وكان الوجهة والقبلة الأساسية التي على أساسها يُحدد المصري القديم اتجاهاته، وكان الاتجاه الرئيسي للمصري القديم هو الجنوب وليس الشمال حيث منبع النيل، ولذا فقد اعتبر المصري القديم دائماً الجنوب المنطقة الأكثر تميزاً واهتماماً، وربما كان ذلك أحد أسباب تركيز الاستيطان البشري في جنوب مصر.

- عُرف الاستيطان البشري في سيناء منذ العصر الحجري القديم، واستمر طوال عصور ما قبل التاريخ، وعصر ما قبل وبداية الأسرات، وكانت جنوب سيناء لها النصيب الأكبر من محصلة

النقوش الصخرية، واختلفت طبيعة تلك النقوش باختلاف الحقبة الزمنية، وصورت تفاصيل الحياة ومفردات البيئة وما مر بها من أحداث.

- بالمقارنة بين شمال شرق مصر "سيناء"، وجنوب الوادي نجد أن دلائل الإشغال البشري قد ثبتت في سيناء منذ العصر الحجري القديم الأسفل من خلال العثور على أدوات حجرية، أما في جنوب مصر فقد ثبت وجود الاستيطان البشري تقريباً خلال العصر الحجري القديم المتأخر على أقل تقدير وذلك من خلال معطيات النقوش الصخرية واللقى الأثرية.

- وأخيراً يُلاحظ اختلاف تأريخ مراحل الإشغال البشري زمنياً من شمال إلى جنوب مصر، ومن شرقها إلى غربها، وذلك لاختلاف المناخ صعوداً وهبوطاً بين مراحل من الجفاف الشديد، إلى مراحل رطبة غزيرة الأمطار، وبالتالي غابت أدلة الاستيطان البشري من أماكن، وظهرت في أماكن أخرى حسب الوضع والمناخ السائد في شتى الحقب الزمنية.

هوامش البحث

¹ - Abd-El-Moniem, H.A.A (2009). Rock art as a source of the history of prehistory (*An account to promote the understanding of prehistoric rock art*), Abgadiyat, Issue No.4, p.11.

^٢ - غلاب، محمد السيد؛ الجوهري، يسري (١٩٧٥). الجغرافية التاريخية، عصر ما قبل التاريخ وفجره، الطبعة الثانية، القاهرة، ص ١٨-١٩.

♦ أهم الدراسات السابقة:-

- درويش، خالد سعد مصطفى (٢٠١٢). الرسوم والنقوش الصخرية في الجلف الكبير والعوينات بصحراء مصر الغربية في عصور ما قبل التاريخ، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

تناولت الدراسة تفسير وتحليل الرسوم والنقوش الصخرية بمنطقة الجلف الكبير والعوينات بصحراء مصر الغربية في عصور ما قبل التاريخ، ووقفاً على توضيح مدي التشابه بينها وبين النقوش الصخرية المحزاة والرسوم الملون المتواجدة علي الإمتداد الطبوغرافي لكل من مصر وليبيا.

- Lankester, F. (2012). "Predynastic & Pharaonic era rock-art in Egypt's central eastern desert: Distribution, dating & interpretation." PhD diss., Durham University.

هدفت هذه الدراسة إلى تناول مواضيع الفن الصخري المكتشفة في الصحراء الشرقية الوسطى في مصر، معتمداً في ذلك على دراسة توزيعها وتاريخها، واستكشاف أسبابها، وذلك في ظل تفسير أشكال القوارب والهيئات الأدمية ذات الأذرع المرفوعة والمنحنية فوق الرأس، متخذاً نهجاً متزامناً مع زخارف ما قبل الأسرات "الثقافة النقادية"، وقد عقد في ذلك مقارنة بين شمال ووسط وجنوب منطقة الدراسة.

- أبو بكر، محمد عبد الحي محمد (٢٠١٦). المناظر الصخرية فيما قبل الأسرات في خور أبي سبيرة مقارنة بمواقع أخرى في الصحراء الشرقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

تناولت الدراسة تصنيف النقوش الصخرية في منطقة خور أبي سبيرة بالصحراء الشرقية، من حيث تقسيمها إلى أدمية وحيوانية ونقوش للمراكب بالإضافة إلى محاولة تأريخ هذه النقوش من خلال السمات الفنية التي ميزت عصر ما قبل الأسرات في مصر القديمة.

- Gomaa, Y.M (2020). Late paleolithic rock art in Qurta (Egypt) in an intercontinental context, Thesis (M.Sc.), Faculty of Archaeology, Cairo University.

وقد تناولت الدراسة مواضيع الفن الصخري في منطقة قورته "بمحافظة أسوان جنوب مصر" خلال العصر الحجري القديم- مقارنة مع مواقع مماثلة خارج مصر، وذلك في محاولة للعثور على نقاط تشابه بين الفن الصخري بقورته ومواقع أخرى مختارة للفن الصخري، لمعرفة أسباب تشابه هذه النقوش الصخرية.

- الأنصاري، نهال حمدي محمد سعيد حسن (٢٠٢٢). العصر الحجري القديم المتأخر في وادي النيل، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

تناولت الدراسة مناخ العصر الحجري القديم المتأخر في وادي النيل، ومدى تأثيره على الاستيطان البشري بالمنطقة خلال تلك الفترة الزمنية، وذلك من خلال وضع إطار عام لمناخ فترة زمنية محددة وهي (العصر الحجري القديم المتأخر) على طول وادي النيل في صعيد مصر.

♦ ينقسم الزمن الرابع الى أربع فترات زمنية أقدمها البليستوسين الأسفل، ثم الأوسط فالأعلى، وأخرها فترة الهولوسين الحالي:-

أحمد، اسلام أحمد حامد؛ البيومي، جيهان (٢٠٢١). تغيرات مستوى سطح البحر خلال عصر البليستوسين وأثره على الرصيف القاري من رأس حدربة حتى رأس جمصة ، مصر، مجلة بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد ١١، ج ١، ص ١٧١.

^٣ - غلاب، محمد السيد، الجوهري، يسري، ١٩٧٥، ص ٣٩.

^٤ - غلاب، محمد السيد، الجوهري، يسري، ١٩٧٥، ص ١٢٤-١٢٥.

⁵ - Flint, R.F. (1955). *glacial geology and the Pleistocene Epoch*, London, p. 481.

^٦ - غلاب، محمد السيد، الجوهري، ١٩٧٥، ص ١٢٦.

⁷ - KUPER. R., & Kröpelin, S. (2006). "Climate-Controlled Holocene Occupation in the Sahara", *Motor of Africa's Evolution, SCIENCE*, 313, p. 806.

⁸ -KUPER. R., & Kröpelin, S., 2006, p. 806.

♦ التغيرات التكتونية: هي تغيرات تحدث وتؤثر في القشرة الأرضية وتتقسم الى موجبة (تؤدي الى ارتفاع مستوى سطح البحر وبرزو التضاريس على أرضية البحار والمحيطات)، وتغيرات سلبية (تؤدي الى انخفاض مستوى سطح البحر وتعرض مستوى سطح البحر للهبوط التكتوني وتكوين الأحواض والخنادق العميقة والخنادق البحرية):-

أحمد، اسلام أحمد حامد؛ البيومي، جيهان (٢٠٢١)، ص ١٧٣-١٧٤.

^٩ - عن مواقع وادي النيل انظر: الأنصاري، نهال حمدي محمد سعيد حسن (٢٠٢٢). العصر الحجري القديم المتأخر في وادي النيل، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

♦ لا شك أن دلنا النيل كانت من أهم أماكن الاستيطان البشري لا سيما منذ العصر الحجري الحديث، وثبت ذلك من خلال مختلف أنواع الأدلة الأثرية، إلا أن النقوش الصخرية "موضوع الدراسة" تركزت في الأساس بأماكن تواجد الجبال والكتل الصخرية سواء على جانبي الوادي لا سيما بالجنوب، أو بمواقع عدة بالصحراوات الشرقية والغربية، أو بشمال شرق مصر بشبه جزير سيناء، وهذا ما ستركز عليه الدراسة الحالية.

¹⁰ - Huyge, D. (2009). *Late Palaeolithic and Epipalaeolithic Rock Art in Egypt: Qurta and El-Hosh*, ARCHÉO-NIL, no.19, p. ١١٥

^{١١} - الأنصاري، نهال حمدي محمد سعيد حسن (٢٠٢٣). البيئة والمناخ في العصر الحجري القديم المتأخر في وادي النيل، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد ٩٢، ص ١٨٧.

¹² - Kelany, A., *Human Figures in the Aswan Rock Art. Recent Survey along the East Bank of Aswan City (Egypt)*, International Conference *What Ever Happened to the People? Humans and Anthropomorphs in the Rock Art of Northern Africa* Royal Academy for Overseas Sciences Brussels, 17-19 September, 2015, p. 181.

¹³ - Huyge, D., 2009, p.109

¹⁴ - Huyge D. (2013). 'Ice Age' art at Qurta, *Ancient Egypt* 77, p.٣٢

^{١٥} - كيلاني، عادل (٢٠١٧). نقوش صخرية في الفترة المتأخرة من العصر الحجري القديم بأسوان - جنوب مصر، أيجدييات، مجلد ١٢، العدد ١٢، ٢٠١٧، ص 34.

^{١٦} - عبد الهادي، أسامة عبد العظيم؛ مصطفى، حورية؛ بركة، سعد (٢٠٢٣). النقوش الصخرية فيما قبل التاريخ بوادي أبوسعفة (بالشلاتين) جنوب مصر، مجلة الدراسات الأفريقية، مجلد ٤٥، عدد ٣، ج ٢، ص ٤٦٧.

¹⁷ -Huyge, D., 2009, p.110.

¹⁸ - Dirk. H., Salima, I. (2009). *Animal representations in the Late Paleolithic rock art of Qurta (Upper Egypt)*, in: Riemer, Heiko; Förster, Frank; Herb, Michael; Pöllath, Nadja (eds), *Desert animals in the eastern Sahara: status, economic significance, and cultural reflection in antiquity. Colloquium Africanum 4*. Köln, 163.

¹⁹ -Huyge D. 2013, p.٣9

²⁰ - Huyge, D., 2009, p.11٦

²¹ - Huyge, D., 2009, p.11٦.

²² - Huyge, D.,2009, p.11٥.

²³ - Verhoeven, U., (2023). Writing Wherever Possible and Meaningful: Graffiti Culture in Ancient Egypt, in: Studies in Manuscript Cultures, Vol. 35, p.62.

²⁴ - Storemyr, P. (2009). A Prehistoric Geometric Rock Art Landscape by the First Nile Cataract, n°19, ARCHÉO-NIL, 126-127.

²⁵ - Vanhulle, D. (2021). New Perspectives on Predynastic and Early Dynastic Rock Art in Egypt (c. 4500-2600 BC), Rock-Art, A Human Heritage. Proceedings of the XXVIII Valcamonica Symposium, Capo di Ponte (Valcamonica), October 28 to 31, p.281.

²⁶ - Hendrickx, S., Swelim, N. (2009). Francesco Raffaele, Merel Eyckerman, Renée F. Friedman, A lost Late Predynastic-Early Dynastic royal scene from Gharb Aswan, ARCHÉO-NIL, n°19, pp. 169- 170.

^{٢٧} - للمزيد انظر: - أحمد، اسلام أحمد حامد (٢٠٢٢). انتاج الخرائط الجيومورفولوجية للرصيف القاري للساحل الغربي، البحر الأحمر، مصر، بين حدربة ورأس جمسة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان.

^{٢٨} - أحمد، اسلام أحمد حامد؛ البيومي، جيهان (٢٠٢١)، ص ١٧١.

^{٢٩} - أبو بكر، محمد عبد الحي محمد (٢٠١٦). المناظر الصخرية فيما قبل الأسرات في خور أبي سبيبة مقارنة بمواقع أخرى في الصحراء الشرقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ص ١٥.

³⁰ - Huyge, D., 2009, p.11^o

³¹ - Gatto, M. (2012). "The Holocene Prehistory of the Nubian Eastern Desert", in: The History of the Peoples of the Eastern Desert, Barnard, H., & Duistermaat, K., (edit.), USA, 2012, p.44.

^{٣٢} - أبو بكر، محمد عبد الحي محمد (٢٠١٦)، ص ١٥.

^{٣٣} - محمود، محمد جلال؛ مصطفى، خالد سعد (٢٠٢٢/٢). موقعان ونقوش صخرية غير منشورة بمنطقة "الشلاتين": "نقوش وادي منبجج" و"كهف وادي البيضا"، حولية الاتحاد العام للأثريين العرب، العدد ٢٥، ص ١٣٩.

^{٣٤} - محمود، محمد جلال؛ مصطفى، خالد سعد (٢٠٢٢/٢)، ١٣٧.

^{٣٥} - محمود، محمد جلال؛ مصطفى، خالد سعد (٢٠٢٢/٢)، ١٤٦.

^{٣٦} - محمود، محمد جلال؛ مصطفى، خالد سعد (٢٠٢٢/٢)، ١٣٧.

^{٣٧} - محمود، محمد جلال؛ مصطفى، خالد سعد (٢٠٢٢/٢)، ١٥٢-١٥٣.

^{٣٨} - كيلاني، عادل (٢٠١٧)، ٣١.

³⁹ - Kelany, A., 2015, p. 182.

^{٤٠} - أبو بكر، محمد عبد الحي محمد، ٢٠١٦، ص ٢٣.

^{٤١} - محمد عبد الحي محمد أبو بكر، ٢٠١٦، ص ٢٤.

^{٤٢} - للمزيد انظر:

- Lankester, F. (2012). "Predynastic & Pharaonic era rock-art in Egypt's central eastern desert: Distribution, dating & interpretation." PhD diss., Durham University.

⁴³ - Mostafa, A. A. (2012). "Caves of the Nile Valley (Governorate of Assiut, Middle Egypt): a long-term interaction between human societies and their environment." *Géomorphologie: relief, processus, environnement* 18, no. 1, pp. 37-44.

⁴⁴ - Nelson, K., & Khalifa, E. (2011). Nabta Playa Black-Topped Pottery: Technological innovation and social chance In Renee Friedman and Peter Fiske (eds.), Egypt at its Origins 3, OLA 205, pp. 689-691.

⁴⁵ - Riemer, H. (2009). "Prehistoric rock art research in the Western Desert of Egypt." *Archéo-Nil* 19, no. 1, p.41.

- ^{٤٦} - درويش، خالد سعد مصطفى (٢٠١٢). الرسوم والنقوش الصخرية في الجلف الكبير والعيونات بصحراء مصر الغربية في عصور ما قبل التاريخ، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص ٣٧.
- ^{٤٧} - Hamdan, M. A., Lucarini, G., Tomassetti, M. C., Mutri, G., Salama, W., Hassan, S. M., & Barich, B. E. (2021). Searching for the Right Color Palette: Source of Pigments of the Holocene Wadi Sura Paintings, Gilf Kebir, Western Desert (Egypt). *African Archaeological Review*, vol.38, p. 30.
- ^{٤٨} - درويش، خالد سعد مصطفى (٢٠١٢)، ص ٣٧.
- ^{٤٩} - Polkowski, P. (2015). The Life of Petroglyphs: A Biographical Approach to Rock Art in the Dakhleh Oasis, Egypt, *American Indian Rock Art*, Volume 41, p. 43.
- ^{٥٠} - Polkowski, P., 2015, p. 44.
- ^{٥١} - Polkowski, P., 2015, p. 44.
- ^{٥٢} - عبده، طلعت أحمد محمد (٢٠٠٣). "الوادي الجديد في عصر ما قبل التاريخ، دراسة في الجغرافية التاريخية"، مجلة المجمع العلمي المصري، المجلد التاسع والسبعون، شكل ١.
- ^{٥٣} - Ikram, S. (2019). The North Kharga Oasis Darb Ain Amur Survey (NKODAAS): Surveying the Tracks between the Two Oases. In *The Great Oasis of Egypt*; Bagnall, R.S., Tallet, G., Eds.; Cambridge University Press, p. 135.
- ^{٥٤} - عبد الرسول، محمد عبد المعتمد؛ إسماعيل، حسام؛ ياسين، حمودة عبد الغفار (٢٠٢٣). الدلائل الجيومورفولوجية للتغيرات المناخية القديمة وأثرها على الاستقرار البشري شمالي منخفض الخارجة، مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، العدد الثامن عشر (الجزء الثاني)، ص ٥٠٧-٥٤٢.
- ^{٥٥} - Binford, L.R. (1987). Searching for Camps and Missing the Evidence? Another Look at the Lower Paleolithic, in: Soffer, O., (edit.), *The Pleistocene Old World*, London, p. 28.
- ^{٥٦} - عبد الرسول، محمد عبد المعتمد؛ إسماعيل، حسام؛ ياسين، حمودة عبد الغفار (٢٠٢٣)، ص ٥٣٠.
- ^{٥٧} - Ismael, H.; Abbas, W.; Ghaly, H.; El Kenawy, A.M. (2023). Echoes of the Past: Unveiling the Kharga Oasis' Cultural Heritage and Climate Vulnerability through Millennia, *Heritage*, vol. 6, pp. 6403.
- ^{٥٨} - عبد الرسول، محمد عبد المعتمد؛ إسماعيل، حسام؛ ياسين، حمودة عبد الغفار (٢٠٢٣)، ص ٥٢١.
- ^{٥٩} - Ikram, S., (2009), *Drawing the World: Petroglyphs from Kharga Oasis*, ARCHÉO-NIL n°19, p. 69
- ^{٦٠} - عبد الرسول، محمد عبد المعتمد؛ إسماعيل، حسام؛ ياسين، حمودة عبد الغفار (٢٠٢٣)، ص ٥١٦.
- ^{٦١} - Ikram, S. (2009), p. 70.
- ^{٦٢} - Ikram, S., (2009), P.78-80.
- ^{٦٣} - Ikram, S., (2009), 74.
- ^{٦٤} -Darnell, J.C. (2015). The Early Hieroglyphic Annotation in the Nag el-Hamdulab Rock Art Tableaux, and the Following of Horus in the Northwest Hinterland of Aswan, *ARCHÉO-NIL* 19, no.25, p.20.
- ^{٦٥} - Stan, H.& GATTO, M. C. (2009). A Rediscovered Late Predynastic-Early Dynastic royal scene from Gharb Aswan (Upper Egypt), *SAHARA*, Vol. 20, pp.147-148; Trull, L. (2023). *Rock Art and State Formation in Ancient Egypt*, The University of Memphis, pp. 29-30.
- ^{٦٦} - أبو العزم، هاني أحمد (٢٠١٧). "النواميس في سيناء خلال الألفية الرابعة قبل الميلاد ومقارنتها بمثيلاتها في مصر دراسة أثرية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص ٢٩-٣١.
- ^{٦٧} - هاني أحمد أبو العزم، ٢٠١٧، ص ٣١-٣٤.

- ⁶⁸ - Phillips, G.L. (1988). The Upper Paleolithic of the Wadi Feiran, Southern Sinai, Paéorient, Vol.14/2, 183.
- 69 - Gilead, I. (1984). Paleolithic sites in northeast Sinai, Paléorient, Vol. 10, No. 1 (1984), pp. 135, 138.
- ^{٧٠} - للمزيد راجع: هاني أحمد أبو العزم، ٢٠١٧.
- ⁷¹ - HERSHKOVITZ, I., BAR-YOSEF, O., & B. ARENSBURG, B. (1994). the pre-pottery neolithic populations of south Sinai and their relations to other circum-mediterranean groups: an anthropological study, Paéorient, Vol.20/1, 61- 62
- ⁷² - Close, A.E., & Minichillo, T. (2010). Neolithic tombs in southwestern Sinai, Journal of Arid Environments, Volume 74, Issue 7, p.829
- ^{٧٣} - كامل، محمود توني شعبان؛ العراقي، تامر حسن (٢٠٢٢). ثلاثة مواقع للنقوش الصخرية غير منشورة بجنوب سيناء: بير صوير- جبل المروح- وادي الجببي، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا، المجلد ٥، العدد ٣، ص٢٧.
- ^{٧٤} - كامل، محمود توني شعبان؛ العراقي، تامر حسن (٢٠٢٢). ص ٤٨.
- ⁷⁵ - see: Kobusiewicz, M. (1999). "Excavations at Sinai-20, the split rock site, Zarnaq locality", in: Eddy, F.W., & Wendorf, F., (edit.), an archaeological investigation of the central Sinai, Egypt, USA, pp.193-207.
- ^{٧٦} - محمود، محمد جلال، مصطفى، خالد سعد (١/٢٠٢٢). موقعان للنقوش الصخرية والنواميس غير المنشورة بشبة جزيرة سيناء: "وادي الزرانيق" ومنطقة جبل الجنة"، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، المجلد ٢٣ العدد ١، ص ٩٩٥.
- ^{٧٧} - محمود، محمد جلال، مصطفى، خالد سعد، ١/٢٠٢٢، ص ٩٩٨.
- ^{٧٨} - محمود، محمد جلال، مصطفى، خالد سعد، ١/٢٠٢٢، ص ٩٩٩.
- ^{٧٩} - محمود، محمد جلال، مصطفى، خالد سعد، ١/٢٠٢٢، ص ١٠٠١.
- ^{٨٠} - محمود، محمد جلال، مصطفى، خالد سعد، ١/٢٠٢٢، ص ٩٩٣-٩٩٤.
- ^{٨١} - مصطفى، خالد سعد؛ محمود، محمد جلال (٢٠٢١). ثلاثة مواقع للرسوم الصخرية غير المنشورة بشبة جزيرة سيناء: كهف طور محني-منطقة الفرش- وادي الرحايا، حولية الاتحاد العام للأثريين العرب، العدد ٢٤، ص ٤٣٥.
- ^{٨٢} - مصطفى، خالد سعد؛ محمود، محمد جلال، ٢٠٢١، ص ٤٣٨.
- ^{٨٣} - عمر، ناجح (٢٠٢٢). "الملك إري. حور Iry-Hr دراسة تاريخية وأثرية"، مجلة الآثار والسياحة، ص ٧-٨.
- ⁸⁴ Ibrahim, M. R. (2009). "King Den in South-Sinai: The Earliest Monumental Rock Inscriptions of the Pharaonic Period", RCHÉO-NIL, n°19 - janvier 2009, p. 180
- ⁸⁵ - Hamilton, C. R., 2016, pp.107- 108.

قائمة المراجع

أولاً: قائمة المراجع العربية والمترجمة

- أبو العزم، هاني أحمد (٢٠١٧). "النواميس في سيناء خلال الألفية الرابعة قبل الميلاد ومقارنتها بمثيلاتها في مصر دراسة أثرية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- أبو بكر، محمد عبد الحي محمد (٢٠١٦). المناظر الصخرية فيما قبل الأسرات في خور أبي سبيرة مقارنة بمواقع أخرى في الصحراء الشرقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- أحمد، اسلام أحمد حامد (٢٠٢٢). انتاج الخرائط الجيومورفولوجية للرصيف القاري للساحل الغربي، البحر الأحمر، مصر، بين حدبة ورأس جمسة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان.
- أحمد، اسلام أحمد حامد؛ البيومي، جيهان (٢٠٢١). تغيرات مستوى سطح البحر خلال عصر البليستوسين وأثره على الرصيف القاري من رأس حدبة حتى رأس جمصة، مصر، مجلة بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد ١١، ج ١، ص ١٧٠-١٨١.
- الأنصاري، نهال حمدي محمد سعيد حسن (٢٠٢٢). العصر الحجري القديم المتأخر في وادي النيل، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- الأنصاري، نهال حمدي محمد سعيد حسن (٢٠٢٣). البيئة والمناخ في العصر الحجري القديم المتأخر في وادي النيل، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد ٩٢، ص ١٨٥-٢٣٢.
- درويش، خالد سعد مصطفى (٢٠١٢). الرسوم والنقوش الصخرية في الجلف الكبير والعوينات بصحراء مصر الغربية في عصور ما قبل التاريخ، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- عبد الرسول، محمد عبد المعتمد؛ إسماعيل، حسام؛ ياسين، حمودة عبد الغفار (٢٠٢٣). الدلائل الجيومورفوأركيولوجية للتغيرات المناخية القديمة وأثرها على الاستقرار البشري شمالي منخفض الخارجة، مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، العدد الثامن عشر (الجزء الثاني)، ص ٥٤٢-٥٠٧.
- عبد الهادي، أسامة عبد العظيم؛ مصطفى، حورية؛ بركة، سعد (٢٠٢٣). النقوش الصخرية فيما قبل التاريخ بوادي أبوسعفة (بالشلاتين) جنوب مصر، مجلة الدراسات الأفريقية، مجلد ٤٥، عدد ٣، ج ٢، ص ٤٥٩-٤٨٩.
- عبده، طلعت أحمد محمد (٢٠٠٣). "الوادي الجديد في عصر ما قبل التاريخ، دراسة في الجغرافية التاريخية"، مجلة المجمع العلمي المصري، المجلد التاسع والسبعون، ص ١٩٣-٢٤٥.
- عمر، ناجح (٢٠٢٢). "الملك إري. حور Iry-Hr دراسة تاريخية وأثرية"، مجلة الآثار والسياحة، ص ١-١٣.
- غلاب، محمد السيد؛ الجوهري، يسري (١٩٧٥). الجغرافية التاريخية، عصر ما قبل التاريخ وفجره، الطبعة الثانية، القاهرة.

- كامل، محمود توني شعبان؛ العراقي، تامر حسن (٢٠٢٢). ثلاثة مواقع للنقوش الصخرية غير منشورة بجنوب سيناء: بئر صوير- جبل المروح- وادي الجببي، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا، المجلد ٥، العدد ٣، ص ٢٧-٦٤.
 - كيلاني، عادل (٢٠١٧). نقوش صخرية في الفترة المتأخرة من العصر الحجري القديم بأسوان – جنوب مصر، أبجديات، مجلد ١٢، العدد ١٢، ص ٣٠-٤٣.
 - محمود، محمد جلال، مصطفى، خالد سعد (٢٠٢٢/١). موقعان للنقوش الصخرية والنواميس غير المنشورة بشبة جزيرة سيناء: "وادي الزرانيق" ومنطقة جبل الجنة"، مجلة الاتحاد العام للآثار بين العرب، المجلد ٢٣ العدد ١، ص ٩٩٣-١٠٣٢.
 - محمود، محمد جلال؛ مصطفى، خالد سعد (٢٠٢٢/٢). موقعان ونقوش صخرية غير منشورة بمنطقة "الشلاتين": "نقوش وادي منيجع" و"كهف وادي البيضا"، حولية الاتحاد العام للآثار بين العرب، العدد ٢٥، ص ١٣٧-٢٠٢.
 - مصطفى، خالد سعد؛ محمود، محمد جلال (٢٠٢١). ثلاثة مواقع للرسوم الصخرية غير المنشورة بشبة جزيرة سيناء: كهف طور محني-منطقة الفرش- وادي الرحايا، حولية الاتحاد العام للآثار بين العرب، العدد ٢٤، ص ٤١٧-٤٥٧.
- ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية

- Abd-El-Moniem, H.A.A (2009). Rock art as a source of the history of prehistory (*An account to promote the understanding of prehistoric rock art*), Abgadiyat, Issue No.4, pp.11-35.
- Binford, L.R. (1987). Searching for Camps and Missing the Evidence? Another Look at the Lower Paleolithic, in: Soffer, O., (edit.), The Pleistocene Old World, London, pp. 17-31.
- Close, A.E., & Minichillo, T. (2010). Neolithic tombs in southwestern Sinai, Journal of Arid Environments, Volume 74, Issue 7, pp. 829-841.
- Darnell, J.C. (2015). The Early Hieroglyphic Annotation in the Nag el-Hamdulab Rock Art Tableaux, and the Following of Horus in the Northwest Hinterland of Aswan, ARCHÉO-NIL 19, no.25, pp.19-44.
- Dirk. H., Salima, I. (2009). Animal representations in the Late Paleolithic rock art of Qurta (Upper Egypt), in: Riemer, Heiko; Förster, Frank; Herb, Michael; Pöllath, Nadja (eds), Desert animals in the eastern Sahara: status, economic significance, and cultural reflection in antiquity. Colloquium Africanum 4. Köln, pp.157-174.
- Flint, R.F. (1955). glacial geology and the Pleistocene Epoch, London.

- Gatto, M. (2012). “The Holocene Prehistory of the Nubian Eastern Desert”, in: The History of the Peoples of the Eastern Desert, Barnard, H., & Duistermaat, K., (edit.), USA, pp.43- 57.
- Gilead, I. (1984). “Paleolithic sites in northeast Sinai”, in: Paléorient, Vol. 10, No. 1, pp. 135-142.
- Gomaa, Y.M. (2020). Late paleolithic rock art in Qurta (Egypt) in an intercontinental context, Thesis (M.Sc.), Faculty of Archaeology, Cairo University.
- Hamdan, M. A., Lucarini, G., Tomassetti, M. C., Mutri, G., Salama, W., Hassan, S. M., & Barich, B. E. (2021). Searching for the Right Color Palette: Source of Pigments of the Holocene Wadi Sura Paintings, Gilf Kebir, Western Desert (Egypt). African Archaeological Review, vol. 38, pp. 25-47.
- Hendrickx, S., Swelim, N. (2009). Francesco Raffaele, Merel Eyckerman, Renée F. Friedman, A lost Late Predynastic-Early Dynastic royal scene from Gharb Aswan, ARCHÉO-NIL, n°19, pp. 169- 178.
- Hershkovitz, I.; Bar-Yosef, O., & Arensburg, B. (1994). the pre-pottery neolithic populations of south Sinai and their relations to other circum-mediterranean groups: an anthropological study, Paéorient, Vol.20/1, pp. 59- 84
- Huyge D. (2013). ‘Ice Age’ art at Qurta, Ancient Egypt, vol.13, no.5, issue. 77, pp.32-41.
- Huyge, D. (2009). Late Palaeolithic and Epipalaeolithic Rock Art in Egypt: Qurta and El-Hosh, ARCHÉO-NIL, no.19, pp. 109-120.
- Ibrahim, M. R. (2009). “King Den in South-Sinai: The Earliest Monumental Rock Inscriptions of the Pharaonic Period”, RCHÉO-NIL, n°19, 2009, pp. 179-184.
- Ikram, S. (2009). Drawing the World: Petroglyphs from Kharga Oasis, ARCHÉO-NIL n°19, pp.67-82.
- Ikram, S. (2019). The North Kharga Oasis Darb Ain Amur Survey (NKODAAS): Surveying the Tracks between the Two Oases. In The

Great Oasis of Egypt; Bagnall, R.S., Tallet, G., Eds.; Cambridge University Press, pp. 135–151.

- Ismael, H.; Abbas, W.; Ghaly, H.; El Kenawy, A.M. (2023). Echoes of the Past: Unveiling the Kharga Oasis' Cultural Heritage and Climate Vulnerability through Millennia, *Heritage*, vol. 6, pp. 6397–6421.
- Kelany, A. (2015). Human Figures in the Aswan Rock Art. Recent Survey along the East Bank of Aswan City (Egypt), International Conference What Ever Happened to the People? Humans and Anthropomorphs in the Rock Art of Northern Africa Royal Academy for Overseas Sciences Brussels, 17-19 September, pp.181-192.
- Kobusiewicz, M. (1999). "Excavations at Sinai-20, the split rock site, Zarnoq locality", in: Eddy, F.W., & Wendorf, F., (edit.) an archaeological investigation of the central Sinai, Egypt, USA, pp.193-207.
- Kuper. R., & Kröpelin, S. (2006). "Climate-Controlled Holocene Occupation in the Sahara", *Motor of Africa's Evolution*, *SCIENCE*, 313, pp. 803-807.
- Lankester, F. (2012). "Predynastic & Pharaonic era rock-art in Egypt's central eastern desert: Distribution, dating & interpretation." PhD diss., Durham University.
- Mostafa, A. A. (2012). "Caves of the Nile Valley (Governorate of Assiut, Middle Egypt): a long-term interaction between human societies and their environment." *Géomorphologie: relief, processus, environnement* 18, no. 1, pp. 37-44.
- Nelson, K., & Khalifa, E. (2011). Nabta Playa Black-Topped Pottery: Technological innovation and social chance In Renee Friedman and Peter Fiske (eds.), *Egypt at its Origins* 3, OLA 205, pp. 689-691.
- Phillips, G.L. (1988). The Upper Paleolithic of the Wadi Feiran, Southern Sinai, *Paéorient*, Vol.14/2, pp.183-200.

- Polkowski, P. (2015). The Life of Petroglyphs: A Biographical Approach to Rock Art in the Dakhleh Oasis, Egypt, American Indian Rock Art, Volume 41, pp. 43-55.
- Riemer, H. (2009). "Prehistoric rock art research in the Western Desert of Egypt." Archéo-Nil 19, no. 1, pp. 31-46.
- Stan, H.& Gatto, M. C. (2009). A Rediscovered Late Predynastic-Early Dynastic royal scene from Gharb Aswan (Upper Egypt), SAHARA, Vol. 20, pp.147-150.
- Storemyr, P. (2009). A Prehistoric Geometric Rock Art Landscape by the First Nile Cataract, n°19, ARCHÉO-NIL, pp.121-150.
- Trull, L. (2023). Rock Art and State Formation in Ancient Egypt, The University of Memphis.
- Vanhulle, D. (2021). New Perspectives on Predynastic and Early Dynastic Rock Art in Egypt (c. 4500-2600 BC), Rock-Art, A Human Heritage. Proceedings of the XXVIII Valcamonica Symposium, Capo di Ponte (Valcamonica), October 28 to 31, 279-287.
- Verhoeven, U. (2023). Writing Wherever Possible and Meaningful: Graffiti Culture in Ancient Egypt, in: Studies in Manuscript Cultures, Vol. 35, pp.47-76.

